فعالية القنوات التلفزيونية العربية في ترسيخ قيم الهوية الثقافية (قناة العربية) نموذجاً - دراسة مسحية

د. هنيدة قنديل أبو بكر*

المستخلص:

التحم العالم اليوم ليصبح قرية صغيرة متداخلة ومتشابكة الأطراف تسود فيها مفاهيم السيطرة، والهيمنة وتنميط الشعوب عبر العولومة وأذرعها الضاربة في وحدة المجتمعات وتماسكها، ونتيجة للنمط الاتصالي الرقمي الراهن واجهت المجتمعات اعتى انواع الحروب المدمرة للنسيج المحلي، وكانت المجتمعات العربية والإسلامية في مقدمة المجتمعات الباحثة عن سبل حماية هويتها الثقافية وصونها من خطر الذوبان والتحول الخطير، وتسعى هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين مضامين الرسائل الإعلامية (بالقنوات التلفزيونية العربية/ قناة العربية نموذجاً)، وترسيخ قيم الهوية الثقافية العربية، وتفترض الدراسة أن الرسائل الإعلامية تلعب دوراً مهماً في ترسيخ قيم التوعية الكفيلة بتحقيق قيم الهوية الثقافية العربية لدى الجمهور المستقبل للرسائل الإعلامية، كما تهدف إلى تحقيق هدف رئيس هو رصد وتحليل رؤى الخبراء وتقييمهم لدور قناة العربية في ترسيخ قيم الهوية الثقافية، وتقع الدراسة في إطار الدراسات الوصفية الميدانية التحليلية والكيفية التي تهتم برصد الظاهرة وتفسيرها وتحليل أبعادها، وقد اعتمدت على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، وقد توصلت الدراسة ل**يعول على الإعلام العربي في تقديم مضمون يهتم بالقضايا العربية** وتناولها بما يعزز قيم الهوية الثقافية العربية والإسلامية، إلا أن الخبراء الأكاديميين يجمعون على تباطؤ دور الإعلام العربي في القيام بدوره الجوهري في تدعيم قيم الثقافة **العربية، وقد أوصت الدراسة ب التخطيط الجيد بوضع خطة واضحة المعالم تهدف** لترسيخ القيم الرامية لترسيخ الهوية الثقافية العربية الإسلامية، ووضع أليات مدروسة ومنظمة وواضحة المعالم لتوطيد قيم الهوية عبر البرامج، واللغة العربية الرصينة، والتغطية المهتمة بالشأن العربي والإسلامي.

* **الأستاذ المساعد بقسم الإعلام بكلية الآداب والعلوم – جامعة أبو ظبي**

The effectiveness of Arab TV channels in consolidating the values of cultural identity (Al-Arabiya channel) as a model survey study

Abstract:

As a result of the current digital communication pattern, societies faced the most devastating types of wars that destroy the local fabric. Arab and Islamic societies were at the forefront of societies searching for ways to protect and preserve their cultural identity from the danger of dissolution and dangerous transformation. This study seeks to determine the relationship between the contents of media messages (with Arab TV channels / Al Arabiya channel as a model) and the consolidation of the values of Arab cultural identity. It also aims to achieve a main goal, which is to monitor and analyze the experts' visions and their evaluation of the role of Al-Arabiya channel in consolidating the values of cultural identity. It relied on the survey method, both descriptive and analytical, and the study concluded that the Arab media is not reliable in providing content that cares about Arab issues and dealing with them in a way that enhances the values of Arab and Islamic cultural identity. The study recommended good planning by developing a well-defined plan aimed at consolidating the values aiming at consolidating the Arab-Islamic cultural identity, and setting well-thought-out, organized and clear-cut mechanisms to consolidate the values of identity through programs, the sober Arabic language, and interested coverage of Arab and Islamic affairs.

المقدمة:

يعتبر تطور الاتصال الذي نشهده اليوم متسقاً مع حاجة الإنسان للاتصال، فهو مدمج في هويته بحيث لا يستطيع إلا أن يكون متصلاً، فكان التطور في النماذج الاتصالية عبر التاريخ يأخذ أشكلاً وصوراً لاحصر لها كما تطورت أدوات الاتصال، و التقنية المناسبة لها كأحد أهم الابواب التي فتحت للحرية الاتصالية وبث المعلومات، وعليه فتح باب حرية الاختيار، وفتح حرية التعرض على الثقافات العالمية المتعددة، فقد تبددت جميع الحواجز الزمانية والمكانية في صيغة الاتصال الرقمي الحديث، وأصبحت الوسيلة والغاية والمضمون متداخلة ومتشابكة مما شكل عقدة وتحدى أمام المجتمع، ومؤسساته الهادفة لحماية افرادة من هيمنة الفيض المعلوماتي الكبير والخطير، و(أمام إشكالية العلاقة وجدليتها بين الاتصال والثقافة وما نتج منها من فرضيات على مستوى تشكل المخيلة الجماعية والفردية، وتشكيل أنماط سلوك وحياة تفكير جديدة ومغايرة، فإننا، بغض النظر عن الفرضيات المتضاربة ذات المنحى الخطي، تساءلنا عن العوامل الكامنة وراء ضعف الثقافة العامة المتمظهرة في وسائل الإعلام، وعن المتغيرات التي طالت العمل الإعلامي في مقاربته موضوع الثقافة) (الإعلام العربي ورهانات التغيير في ظل التحولات، 2017،17).

ولعل ظهور مصطلحات، ومفاهيم، وقضايا تهتم بترسيخ قيم الهوية الثقافية المحلية ودور الإعلام في ذلك صار من أهم القضايا التي تشغل الهم العربي اليوم، فقد أصبح التحكم والتأثير في العملية الاتصالية أشد صعوبة من وطأة الحروب، إذ شكل الاتجاه نحو الانفتاح على الأخر، وتبدد الحدود و الأنساق المغلقة كسمة اساسية يتصف بها عصرنا الحالي عصر الاتصال الدولي وهيمنة العولمة وشيوع الثقافات الغربية على حساب الثقافات المحلية شكل تحدياً لمسألة الهوية الثقافية التي تأثرت سلباً في ظل سيطرة العولمة وهيمنة الثقافات الغربية، فقد اصبح الحفاظ على الملامح والأشكال الثقافيّة الأساسيّة الثابتة من أعظم التحديات التي تهدد سلامة المجتمع وهويّتة الثقافيّة سواء كانت تأتي انطلاقاً من تقاليد وعادات العائلة والمجتمع المحيط به، أوعاشها الفرد منذ لحظة ميلاده فكانت الأساس في تكوينه طيلة أيام حياته، وأصبحت جزءاً من طبيعته، أو انطلاقاً من الدين.

ونسلط الضوء من خلال هذه الدراسة على دور الإعلام العربي في ترسيخ قيم الهوية الثقافية، وذلك في إطار الدور الوظيفي للإعلام، وقد قسمت الدراسة لقسمين رئيسيين هما: الإطار المنهجي والنظري للدراسة، والذي ركز على تحليل الدور الوظيفي للإعلام في ترسيخ وتدعيم قيم المجتمع الهادفة لسلامته والحفاظ علية في وجه التحديات، أما الإطار التطبيقي (الدراسة الميدانية)، فقد ركز على رصد وتحليل رؤى الخبراء الأكاديميين في در الإعلام الوظيفي عبر تقييم أداء قناة العربية التلفزيونية نموذجاً، كما طرحت الدراسة خارطة طريق للإعلام العربي من خلال استشارة عمداء الكليات الجامعية ورصد توصياتهم لرسم رؤية رائدة للإعلام باعتباره المؤسسة المجتمعية المهمة.

مشكلة الدراسة :-

يقوم الإعلام بدورٍ رئيسيٍ في تنمية وتثقيف الجمهور، وتعزيز القيم التي تحقق إشباع حاجة الجمهور، وترضي تطلعاته، ويزداد دور الإعلام أهمية لكونه يسهم في إدارة القضايا المهمة، والمؤثرة في سلامة، وتماسك المجتمع العربي، ولعل قضية الهوية الثقافية تأتي في مقدمتها، وتسعى هذه الدراسة إلى تحديد العلاقة بين مضامين الرسائل الإعلامية(بالقنوات التلفزيونية العربية/ قناة العربية نموذجاً)، وترسيخ قيم الهوية الثقافية العربية، وتفترض الدراسة أن الرسائل الإعلامية تلعب دوراً مهماً في ترسيخ قيم التوعية الكفيلة بتحقيق قيم الهوية الثقافية العربية لدى الجمهور المستقبل للرسائل الإعلامية، وعليه تسعى هذه الدراسة للإجابة على السؤال الرئيسي (ما دور مضامين الرسائل الإعلامية (التلفزيونية على وجه الخصوص) في تعزيز قيم التوعية لتحقيق قيم الهوية الثقافية العربية، وتتمثل أهمية الدراسة في كونها تدرس تعرض المجتمع العربي (دراسة ميدانية)، من خلال رصد مدى التأثير خاصة فيما يتعلق بترسيخ قيم الوعي بالهوية الثقافية، وتزويدهم بالمعلومات الكفيلة بتعزيز الصورة الذهنية الراسخة عن قيم الهوية العربية، والإسلامية، وتزداد أهميتها لكونها تضفي قيمة تطبيقية ناتجة من الاستفادة من نتائج هذه الدراسة ، والدراسة الميدانية على وجه الخصوص.

تقسيم الدراسة :

تم تقسيم الدراسة لقسمين رئسيين يشمل القسم الأول منهج الدراسة وإطارها النظري ، ويضم القسم التطبيقي إجراءات الدراسة التطبيقية والجزء التحليلي ونتائج الدراسة وتوصياتها.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس هو رصد وتحليل رؤى الخبراء وتقييمهم لدور قناة العربية في ترسيخ قيم الهوية الثقافية، ويتفرع من هذا الهدف ثلاثة اهداف فرعية، تحقق كل منها التساؤلات البحثية التي تسعى الدراسة للإجابة عليها بشكل دقيق، وذلك على النحو الأتي:

الهدف الأول:الكشف عن العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية للجمهور، وبين إدراك قيم الهوية الثقافية، وابعادها.

الهدف الثاني: تحديد دور قناة العربية في ترسيخ قيم الهوية الثقافية.

الهدف الثالث:التعرف على مستوى وعي وإدراك الجمهور المستهدف (المجتمع العربي) لقيم الهوية الثقافية.

الدراسات السابقة: تعتبر مرحلة الإطلاع على الدراسات السابقة لموضوع الدراسة من أهم المراحل المنهجية اللازمة لكل بحث علمي، فهي تسهم بوضع تصور لحدود البحث فضلاً عن التمكن من مسح التراث العلمي، والإطلاع على النتائج والتوصيات التي توصل لها الأخرون مما يفيد في بناء منهجية الدراسة، ومقارنة نتائجها، وقد تم تقسيم الدراسات السابقة على النحو الآتي:-

المحور الأول: الدراسات التي تناولت مفهوم الهوية الثقافية.

1- **دراسة بشرى كريميش،** بعنوان انعكاسات برامج تلفزيون الواقع على الهوية الثقافية للشابة الجزائرية، دراسة تحليلية لبرامج بيوتي ماتتش نموذجاً(كريميش، 2021، 139)، وقد تناولت الدراسة برامج تلفزيون الواقع التي تبث عبر القنوات الفضائية العربية، وحجم خطورتها على الهوية الثقافية للشابة الجزائرية، من خلال تحليل مضمون عينة من حلقات برنامج(بيوتي ماتتش) عبر قناة mbc4، وقد توصلت الدراسة إلى أن البرنامج يحمل قيماً سلبية تشجع الشابات تبني افكاراً ومعتقدات غربية بعيدة كل البعد عن الهوية الثقافية العربية المحافظة، ويشجع البرنامج على التبرج والإهتمام بالمظهر الخارجي والبعد عن الإحتشام والذي التقليدي المحتشم(كريميش، 2021، 133).

2- **دراسة أنجزتها رنا سعد إبراهيم العمري** بعنوان "الهوية الثقافية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى طالبات كلية العلوم والآداب بمحافظة المخواة، وقد سعت الدراسة إلى التعرف على علاقة الهوية الثقافية بدافعية الانجاز لدى طالبات كلية العلوم والآداب بمحافظة المخواة، والتعرف على درجة الهوية الثقافية لدى طالبات كلية العلوم والآداب بمحافظة المخواة، ومدى دافعية الإنجاز لدىهم، وقد هدفت الدراسة إلى بيان درجة دافعية الإنجاز لدى طالبات كلية العلوم والآداب بمحافظة المخواة، والكشف عن طبيعة العلاقة بين الهوية الثقافية ودافعية الإنجاز لدىهم، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي لملائمة هذا المنهج لأغراض الدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى ضرورة تعزيز الهوية الثقافية من خلال تكثيف الدورات وورش العمل للطالبات، لما له من أثر واضح في زيادة فاعليتهن الذاتية، مما ينعكس إيجابا على أدائهن وبالتالي زيادة دافعيتهن للعمل والإنجاز، وضرورة تعزيز مظاهر الحافظ على الهوية الثقافية من قبل الجامعة لدى الطالبات من خلال التخطيط لحملات توعوية تشارك في تنفيذها مؤسسات المجتمع المختلفة.

3- **دراسة أنجزها يحيى حمزة محفوظ** كبها (كبها، 2018)، وحسين ، أحمد ضياء الدين بعنوان ."السياسات التعليمية الإسرائيلية وتأثيرها على الهوية الثقافية لفلسطينيي الداخل : التحديات والحلول، وقد هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على السياسات التعليمية الإسرائيلية الموجهة لفلسطينيي الداخل وتأثيرها في الهوية الثقافية لديهم، تلك السياسات التي أسهمت في إضعاف المنظومة التعليمية لفلسطينيي الداخل؛ لكونها تحمل أجندات وزارة التربية والتعليم الإسرائيلية، ولتحقيق أهداف البحث استخدم المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي والاستنباطي، ويقترح أهم الحلول التي يمكن من خلالها التغلب على التحديات التي تواجه الحفاظ على الهوية الثقافية في الداخل الفلسطيني، ومن هذا المنطلق كشفت الدراسة عن التهميش والإقصاء الواضح للعرب في الداخل الفلسطيني، من الإدلاء بدلوهم في عملية رسم السياسة التعليمية وصنعها، مما يؤدي تدريجيا إلى طمس ملامح الهوية الثقافية في الداخل الفلسطيني، وأوصت الدراسة بالعمل على توظيف مؤسسات المجتمع المدني الفاعلة في رسم وصنع السياسة التعليمية، وضرورة إعادة تجديد الخطاب التربوي في الداخل الفلسطيني، بما يعزز الهوية الثقافية لفلسطينيي الداخل في ظل السياسات التعليمية الإسرائيلية، ومن خلال مشاركة العرب في بلورة جهاز التعليم بما يخدم خصوصياتهم، وطموحاتهم، ومطالبهم العادلة.

1- **دراسة أنجزها عبد الله محمد با رشيد،** بعنوان ."الدور التربوي للأسرة في الحفاظ على الهوية الإسلامية، من وجهة نظر الآباء والأمهات بالمدينة المنورة : دراسة تأصيلية ميدانية، وقد هدفت الدراسة إلى معرفة دور الأسرة التربوي في الحفاظ على الهوية الإسلامية من وجهة ظر الآباء الأمهات بالمدينة المنورة، من خلال أبعادها ومقوماتها الأربعة)الدين، والتاريخ، والثقافة، والقيم والأخلاق (وقد تكونت عينة الدراسة عدد)416 (أسرة من الآباء والأمهات بالمدينة المنورة، وتم اختيارها بالطريقة العشوائية العنقودية، واستخدم الباحث منهج الوصف و المسح (وذلك عند إجراء دراسة مسحية لآرائهم .ومن أبرز نتائج الدراسة :أن درجة دور الأسرة التربوي في المحافظة على الهوية الإسلامية من وجهة نظر الآباء والأمهات على المحاور ككل جاءت بدرجة عالية جدا، وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة الدور التربوي للأسرة في الحفاظ على الهوية الإسلامية في الجانب القيمي والأخلاقي، تعزى لمتغير الدراسة)النوع (لصالح الأمهات، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في باقي الجوانب، لاتفاق العينة على تلك النتيجة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة الدور التربوي للأسرة في الحفاظ على الهوية الإسلامية في الجوانب ككل، تعزى لمتغير الدراسة)الحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والدخل الشهري.

2- **دراسة أنجزتها سكينة العابد،** (العابد 2017) بعنوان "الثقافة التكنولوجية ومآل الهوية في عالم متغير : دراسة استشرافية" مجلة الحقيقة. وبذلك تحاول هذه الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس التالي :كيف أثرت الثقافة التكنولوجية على الهوية في عالم متغير؟ اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي كونه أقرب المناهج لوصف الظاهرة محل الدراسة حيث يقوم بتحليل خصائصها والعوامل المؤثرة فيها للتزود بمختلف المعلومات التي تشرحها والتي تعين على الفهم، وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة تقصي ورصد جملة التحديات التي تواجهها الهوية العربية اليوم ضمن سياق المد الثقافي التكنولوجي _الاتصالي العولمي، وما الذي ستؤول إليه هذه الهوية إذا خلخلت هذه القوى التكنولوجية الضاربة جذورها في عمق جغرافيا وحاضر الأمة العربية في ظل استهواء النموذج الغربي من طرف الكثير من المثقفين والذي أضحى يشكل أزمة أخرى، أو نتيجة أولية ضمن الردود المحلية للرفض والقبول لمثل هذه الثقافة التكنولوجية الكوكبية، وقد توصلت الدراسة: إن الهوية يجب أن تظل ثابتة بينما الثقافات متغيرة، لأنها تخضع للتحول والتبدل بفعل التطور أو التثاقف، لذلك فالهوية التي نهدف لها هي الهوية الشاملة والمرنة في ذات الوقت والتي تعيش أو تقتبس من ثقافات أخرى دون الذوبان فيها، وقد اوصت الدراسة ببناء الهوية في عالم الثقافة التكنولوجية التي فرضتها صناعات الاتصال الحديثة، يجب أن يتعايش وفق هويات متعددة دون أن يفقد أصالته على الرغم من شدة الحصار التكنولوجي الاتصالي المهدد لها، وأن نشر تقنيات في نسيج أي مجتمع نام يتطلب تشييد البنية الأساسية لتقنية المعلومات داخل المجتمع كبناء الشبكات وتدريب البشر، وهنا يتطلب الأمر كذلك التعامل مع ما يوجد بالمجتمع من تراث حضاري وسلوكيات وطرق في التفكير وثقافة سائدة، وهذا حتى يحدث التوازن بين التقنيات وهوية كل مجتمع.

3- **دراسة أنجزها عبد الرحيم الكوش،** (الكوش، 2017) بعنوان."العولمة وتهديد الهوية الثقافية بالعالم العربي الإسلامي" مجلة علوم التربية، وقد سعت الدراسة لطرح اقتراحات للتغلب على تحديات العولمة الثقافية وتحدي العولمة يحتم وضع استراتيجية لن تكون ذات قيمة إلا إذا وضعت على أساس قومي عربي)عولمة عربية (منها يمكن الانطلاق لمواجهة العولمة الكونية، فما نسميه بالثقافة العربية والتي نخشى عليها من الثقافات الغازية باسم العولمة، لم تكن بالشيء المثالي الذي يمكن الدفاع عنها المثقفون العرب كانوا يستشعرون بالأزمة الثقافية والاجتماعية العميقة التي نمر بها، وقد توصلت الدراسة إلى: يمكن للعالم العربي الإسلامي التوقف عن اتهام الغرب – وإن كان غير بريء طبعا- وتحويل الإتهام إلى الذات العربية الإسلامية، فلا يمكن أن تنتظر دول الجنوب من دول الشمال المساهمة في تقدمها، فلن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم، ولكن يجب أن يبدأ التقدم من دول الجنوب أنفسهم، ويجب أن يكون التعاون جنوب- جنوب أولا، وقد أوصت: وبعد ما يتعافى جسم العالم العربي الإسلامي اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وفكريا، يمكن آنذاك أن يكون التعاون شمال- جنوب، بمنطق التعاون لا بمنطق التسول وتهديد الهوية الثقافية العربية الإسلامية .فالعالم العربي له من المقومات ما يجعله يدافع عن هويته الثقافية ويصبح من السادة.

4- **دراسة أنجزها أحمد ، الدود يوسف الدود و كليبي ، سلطان جبران يحيى** (الدود و كليبي، 2019)بعنوان"أثر برنامج إرشادي تدريبي في تنمية الاعتزاز بالهوية الوطنية والشعور بالانتماء لدى الطالب المعلم تخصص صعوبات التعلم في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030 =مجلة التربية الخاصة و التأهيل، هدفت إلى الكشف عن أثر برنامج إرشادي تدريبي في تنمية الاعتزاز بالهوية الوطنية والشعور بالانتماء لدى الطالب المعلم تخصص صعوبات التعلم في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية). 2030(استخدمت الباحثان المنهج التجريبي، تكون مجتمع البحث من 220 طالبا ومعلما بقسم التربية الخاصة، اشتملت عينة البحث على)26 (طالبا معلما، تضمنت مجموعتين، تجريبية) 13 (طالبا معلما، وضابطة)13 (طالبا معلما، تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، واستخدم الباحثون مقياسي الاعتزاز بالهوية الوطنية، والذي تكون من)62 (عبارة، ومقياس الشعور بالانتماء، والذي تكون من)69 (عبارة، ولتحليل البيانات استخدم الباحثون (SPSS)اعتمادا على اختبار ت) (للعينة الواحدة، واختبار ت) (للعينين المستقلتين، اختبار ف) (التباين الأحادي، وارتباط بيرسون، ومعادلة ألفا كرنباخ توصلت الدراسة للنتائج التالية :هنالك أثر للبرنامج الإرشادي التدريبي في تنمية الاعتزاز بالهوية الوطنية لصالح القياس البعدي، هنالك أثر للبرنامج الإرشادي التدريبي في تنمية الشعور بالانتماء لـ صالح القياس البعدي لا توجد فروق دالة إحصائيا في الاعتزاز بالهوية الوطنية تبعا لمتغير العمر، توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الشعور بالانتماء، والخلفية الثقافية .كما خرج البحث بالعديد من التوصيات والمقترحات المستقبلية.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت دور الإعلام في تعزيز القيم.

8- **دراسة أنجزها ريطاب،** (May 01, 2016) بعنوان طمس تكنولوجيات الإعلام و الاتصال للهوية الوطنية : دراسة حالة المجتمعات العربية. مجلة جيل العلوم الإنسانية و الاجتماعية، وكيف ساهمت تكنولوجيات الإعلام والاتصال في هدم قيم الهوية العربية من جهة، وعلى روح المواطنة العربية من جهة أخرى؟ وما هي الأساليب المعتمدة في سبيل تحقيق ذلك؟، وتهدف الدراسة لمعرفة خلفيات الاستخدام السلبي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال على الشبابالعربي، ومعرفة تأثيرات التكنولوجيات الرقمية في هز قيم المواطنة وطمس الهوية العربية المشتركة، وقد توصلت الدراسة إلى: تشبث الشباب العربي بوطنيته، بالرغم من عدم احترامه الكلي والفعلي لقيم المواطنة الحقيقية نتيجة لغياب الثقافة السليمة حول ذلك، وضرب تكنولوجيات الإعلام والاتصال للهوية العربية المسلمة في الصميم، والتجنيد الإعلامي والسياسي للغرب لتحقيق ذلك.

9- **دراسة أنجزها أمين وافي منصور،** (وافي، 2019)بعنوان دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز منظوم القيم في المجتمع الفلسطيني : دراسة ميدانية على طلبة الإعلام في الجامعات الفلسطينية" مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، وقد تناولت هذه الدراسة وجهة نظر الشباب الفلسطيني في دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز منظومة القيم داخل المجتمع الفلسطيني، وهي دراسة ميدانية، وتم بناء الدراسة على أدبيات نظريتي الإشباعات والاستخدامات، والغرس الثقافي وقد استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الإعلامي ومن خلال أسلوب مسح أساليب الممارسة، ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة، أن حاجات الشباب الفلسطيني في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي متعددة متنوعة، ومن أهم إيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الشباب الحوار وإبداء الرأي، ومن الإشباعات التي تتحقق للشباب من خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي القيمة الاجتماعية وقيمة التفاعل والمشاركة.

10- **دراسة أنجزها جاسم** ميرزا خليل (ميرزا، 2021) بعنوان "دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي والمعرفة لدى أفراد المجتمع حول أزمة فيروس كوفيد 19 (المستجد): دراسة ميدانية على مستوى الوطن العربي مجلة شؤون اجتماعية، وقد سعت الدراسة الكشف عن دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي و المعرفة لدى أفراد المجتمع حول أزمة فيروس كوفيد 19، وهدفت إلى التعرف على دور وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في التعامل مع هذه الجائحة وتقييم مصداقيتها في الدول العربية لإيصال الأخبار والمعلومات الصحيحة حول هذه الأزمة إلى الجمهور، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج الوصفي التحليل من خلال أسلوب مسح وسائل الإعلام والمنصات الإلكترونية المستخدمة من قبل الجمهور في الوطن العربي للتواصل مع أجهزة الدولة للحصول على المعلومات المختلفة المتعلقة بأزمة كوفيد 19، و قام الباحث بتصميم استبانة لجمع البيانات الخاصة بهذه الدراسة مكونة من 7محاور وتضم 50 سؤالا بلغت عينة الدراسة 1060 مشارك من أفراد المجتمع على مستوى الوطن العربي ذكورا وإناثا ممن بلغت أعمارهم ما بين 20 و60 عاما يمثلون 19دولة عربية.

11- **دراسة أنجزها أحمد نوار** زينهم (زينهم، 2015) بعنوان "الإعلام التربوي و دوره في تنمية قيم العمل التطوعي و خدمة المجتمع المتوافرة في منظومة التعليم المصري "

دراسات عربية في التربية و علم النفس هدفت هذه الدراسة إلى تحديد قيم العمل التطوعي وخدمة المجتمع اللازم تنميتها لدى طلاب التعليم العام في مصر، وتعرف دور الإعلام التربوي في تنمية هذه القيم، ورصد قيم العمل التطوعي وخدمة المجتمع المتوافرة في الأهداف العامة وأهداف المراحل الدراسية، وأهداف المواد الدراسية بمراحل التعليم العام في مصر، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمدت على تحليل المحتوى لرصد هذه القيم، وتوصلت الدراسة على النتائج التالية منها: بالنسبة لقيم العمل التطوعي وخدمة المجتمع المتضمنة في الأهداف العامة لمرحلة رياض الأطفال، وقد نالت ثمان قيم اهتمام الأهداف العامة لمرحلة رياض الأطفال حيث حصلت المسئولية الفردية الإيجابية -حب الوطن- الإخلاص- الصبر والمثابرة- التجمع - احترام آراء الغير/ التضحية، وبالنسبة لقيم العمل التطوعي وخدمة المجتمع المتضمنة في الأهداف العامة المرحلة الابتدائية نالت خمس قيم اهتمام الأهداف العامة للمرحلة الابتدائية حيث حصلت الإيجابية-حب الصالح العام –الإخلاص- التجمع- احترام آراء الغير. وبالنسبة لقيم العمل التطوعي وخدمة المجتمع المتضمنة في الأهداف العامة للمرحلة المتوسطة، وقد نالت قيم الاهتمام حب الوطن - الأمانة - المواطنة الفاعلة حب الصالح العام والانفتاح العقلي- الإخلاص- المسؤولية الفردية- التجمع- احترام آراء الغير، بالنسبة لقيم العمل التطوعي وخدمة المجتمع المتضمنة في الأهداف العامة المرحلة الثانوية، ونالت قيم اهتمام الأهداف العامة للمرحلة الابتدائية المسئولية الفردية -حب الوطن، المواطنة الفاعلة-الانخراط في الحياة العامة.

12- **دراسة أنجزتها سعاد محمد المصري** (المصري، 2020) بعنوان دور الإعلام الجديد في التغيير القيمي والأخلاقي لدى في المصري، " دراسة مسحية لمستخدمي موقع اليوتيوب" المجلة المصرية لبحوث الإعلام جامعة القاهرة، وتسعى الدراسة للكشف عن استخدام الشباب لهذه النوعية من المواقع الاتصالية عبر الانترنت للوصول إلى قاعدة معلوماتية يمكن البناء عليها تدعيما للجوانب الإيجابية وتحذيراً من المعطيات السلبية لتلك المواقع وتأثيرها على التغير القيمي والانفلات الأخلاقي لدى الشباب الريفي، وقد هدف البحث إلى التعرف على علاقة تعرض الشباب في الريف المصري للإعلام الجديد والتغير القيمي، واعتمدت الدراسة على منهج المسح والدراسة الميدانية لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة لكون عدداً من أفراد العينة يروا أن أكثر أنواع الإعلام الجديد والتي تشهد انفلاتاً أخلاقيا هو موقع اليوتيوب، ثم تليها بقية المواقع، وقد أوصت الدراسة بتعزيز ودعم البحث في الإعلام الجديد والاهتمام بمضامينها.

13- **دراسة أنجزها جوزيف أنطون** متري(متري، 2017) بعنوان دور قنوان التلفزيون الحكومية والخاصة في تشكيل معارف الشاب واتجاهاته نحو قضايا الأمن القومي المصري"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام جامعة القاهرة، وتسعى الدراسة لرصد وقياس دور الفضائيات المصرية سواءً الحكومية أم الخاصة في تشكيل معارف الشباب المصري واتجاهاته نحو قضايا الأمن القومي المهمة ومن أبرزها: الإرهاب، والفتنة الطائفية، وغياب الأمن المائي في ضوء أزمة سد النهضة، والتناحر السياسي، وتهديد

الملاحة في قناة السويس، والعنف المسلح في شبه جزيرة سيناء، وغيرها من قضايا الأمن القومي التي تهدد استقرار المجتمع، وتعوق عملية التحول الديمقراطي، وتنتمي هذه البحوث الوصفية، وتستخدم الدراسة الحالية منهج المسح، وقد توصلت الدراسة ضعف تأثير القنوات التلفزيونية في تشكيل معارف الشباب الجامعي وكذلك اتجاهاتهم نحو تطورات الإصلاح السياسي في المجتمع المصري.

رؤية تحليلية نقدية، والتعقيب على الدراسات السابقة العربية*، ومدى الاستفادة منها: بعد الإطلاع على الدراسات السابقة:

1- اكتفت الدراسات التي تناولت قضية الهوية الثقافية العربية والإسلامية بوصف حجم الخطر المهدد لهويتنا، ولم تلفت أي من هذه الدراسات (في حدود علم الباحثة) إلى تحديد منهجاً يمكن أن يسهم في الترويج للثقافة الإسلامية والهوية العربية الرصينة وكيف أنها الترياق الأمثل لأزمات المجتمع العالمي الأخلاقية والاجتماعية، وهو ما يؤكد حالة التراجع والتفكك القيمي الذي تشهده الأمة الاسلامية والعربية.

2- ضعف الاهتمام بوصف رؤية متكاملة لسبل ترسيخ الهوية الثقافية العربية والاسلامية، ولدور متكامل تقوم به الدول العربية والاسلامية لتثبيت قيمها وحمايتها من الغزو الفكري الممنهج، حيث ركزت جل هذه الدراسات على حدود قطرية لدولة عربية بعينها دون الاهتمام بالدور الموحد في وجه عدو فكري مشترك.

3- اقتصرت غالبية الدراسات التي تناولت قضية الهوية الثقافية على وصف خطورة التيارات الدخيلة، وخطورة الثقافات العابرة للقارات ولم تقدم وصفاً دقيقاً للدور الذي يمكن أن تقوم به مؤسسات المجتمع العربي لتعزيز قيم الهوية الثقافية العربية، كما لم تبحث في اساليب التوظيف الأمثل لها، وماهية المعالجات الدقيقة التي يتطلب استهدافها في مقدمة الأمر.

4- اهتمت الدراسات التي تناولت قضية الهوية الثقافية بتأثرها من التيارات العالمية المتمثلة في مد العولمة، والتيارات التكنولوجية التي تسيطر على ثقافة المجتمع العالمي تزحزح ثوابته.

5- أشارت بعض الدراسات التي تناولت قضية الهوية الثقافية إلى أهمية الدور الذي يجب أن تقوم به مؤسسات الدول العربية لمواجهة التحديات التي تفرضها الثقافات الوافدة الناتجة عن التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال.

6- أكدت بعض الدراسات التي تناولت قضية الهوية الثقافية على دور الأسرة العربية في تشكيل حاجز صد آمن ضد التيارات الدخيلة التي تهدد السلامة الفكرية للأجيال القادمة.

7- اكدت الدراسات التي تناولت دور الإعلام في ترسيخ القيم على أهمية الدور الذي يمكن أن يقوم به الإعلام في توعية وتحفيز المجتمع وتعزيز قيمة الإيجابية، فقد تناولت الدراسات التي اطلعت عليها الباحثة الدور الجوهري الذي قام به الإعلام في مجال الدراسة المحدد مما يؤكد فرضية توظيف الإعلام لترسيخ قيم الهوية الثقافية في مجابهة المد الثقافي الدخيل.

8- أجمعت الدراسات التي تناولت دور الإعلام في معالجة قضايا المجتمع على كونه أحد أهم مؤسسات المجتمع الرائدة في تدعيم الأهداف التنموية والتعليمية والتثقيفية.

9- أشارت الدراسات السابقة لكون الإعلام يمكن توظيفها لخدمة المجتمع، كما يمكن استخدامه كأداة تمرر الثقافات والمعتقدات الغربية التي تهز الكيان العربي الموحد، وذلك من خلال البرامج والدراما التي تقدمها وسائل الإعلام العربية دون الاهتمام بمعايير المسئولية الإجتماعية والأخلاقية.

10- حذرت الدراسات التي تناولت دور الإعلام في معالجة قضايا المجتمع، من خطورة المحتوى المخالف لقيم الدين الإسلامي الحنيف في زعزعة القيم ومعتقدات المجتمع، وعليه يعظم دور القائم بالاتصال ومسؤوليته تجاه المجتمع، وهو ماركزت عليه هذه الدراسة لمحورية دوره وأهمية تأثيره.

11- ركزت غالب الدراسات بالمحور الثاني على وجه الخصوص على استخدام منهج المسح، أداة الاستبيان مسح وتحليل اتجاهات الجمهور من دور الإعلام تجاه المجتمع، وقد شهدت شبه إجماع على قصور دور الإعلام العربي في القيام بالدور المأمول.

12- افادت الدراسات السابقة والتراث العلمي على وجه العموم في بلورة إشكالية الدراسة ووضع إطارها المنهجي، والوقوف على النقاط التي لم تتناولها ليتم التركيز عليها في هذه الدراسة، إذ ركزت هذه الدراسة على المحتوى الهادف لتعزيز القيم وتنميتها وقيم الهوية الثقافية على وجه الخصوص وهو ما يميز هذه الدراسة عن سابقاتها.

13- اعتمدت هذه الدراسة على النتائج والتوصيات التي قدمتها هذه الدراسات لتقديم دراسة تمثل امتداداً علمياً مهماً يسهم في إثراء التراث العلمي ويخدم المجتمع الإسلامي العربي.

النظرية التي اعتمدت عليها الدراسة: وقد اعتمدت الدراسة على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في تفسير الظاهرة، وقد تعددت مجالات الإفادة من هذه النظرية في تحليل الأطر الرئيسية- والفرعية والتي يتم من خلالها معالجة سبل ترسيخ قيم الهوية الثقافية العربية، كما تمت الاستفادة من النظرية في تحليل كيفي للمحتوى الصريح والضمني المقدم لتعزيز قيم الهوية الثقافية العربية، فضلاً عن الإستفادة من النظرية في صياغة فروض الدراسة وتساؤلاتها، كما تعد نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام احدى نظريات الاتصال التى تهتم برصد ودراسة التأثيرات المختلفة لوسائل الإعلام على الفرد والمجتمع، فهذه الدراسة تركز على درجة اعتماد الجمهور على الإعلام العربي في تلبية احتياجاته، ولعل التعرف على قيم الهوية الثقافية يأتي في مقدمة هذه الاحتياجات، فضلا التركيز على دراسة كيف يمكن لوسائل الإعلام أن تساهم في تكون اراء واتجاهات ومدركات الجمهور وما يتفق والهوية الثقافية العربية والإسلامية.

مفهوم النظرية : (يعتبر هذا المنظور وهو اعتماد الفرد على وسائل الإعلام جزءاً من نظرية الاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية، والذي يشكل بدوره علاقات الجمهور مع وسائل الإعلام، ف الأفراد يعتمدون على وسائل الإعلام باعتبارها مصدراً من مصادر تحقيق أهدافهم، فالفرد يهدف إلى تأييد حقه في المعرفة لاتخاذ القرارات الشخصية

والاجتماعية المختلفة، ويحتاج إلى التسلية والترفيه في ذات الوقت، إلا أن الأفراد لا يستطيعون ضبط أو تحديد نوع الرسائل التي تبثها وسائل الإعلام أكثر مما هي علية، ولكنهم يستطيعون تحديد ما لم ينشر من رسائل، لأن وسائل الإعلام تحدد ما ينشر أو لا ينشر بناء على العلاقة الدائرية مع أفراد المتلقين مثلها مثل النظم الاجتماعية.

ويقوم المنظور الخاص باعتماد الأفراد على وسائل الإعلام على دعامتين رئيسيتين هما:-

أولا: أن هناك أهدافا للإفراد يبغون تحقيقها من خلال المعلومات التي توفرها المصادر المختلفة سواء كانت هذه الأهداف شخصية أو اجتماعية.

ثانياً: اعتبار نظام وسائل الإعلام نظاماً يتحكم في مصادر تحقيق الأهداف الخاصة بالأفراد، وتتمثل هذه المصادر في استقاء المعلومات ونشرها مروراً بعملية الإعداد والترتيب والتنسيق لهذه المعلومات ثم نشرها بصورة أخرى(عبد الحميد 2014، 297-298)

حدود استخدام الدراسة لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام: تركز هذه النظرية على تأثيرات محتوى المواد الإعلامية على الأفراد، وهذه الدراسة تركز على مدى تأثر الجمهور بالقيم المبثوثة عبر الإعلام العربي (قناة العربية كنموذج) وترسيخ قيم الهوية الثقافية، والدراسة تؤكد على وجود علاقة وطيدة بين ما تقدمه وسائل الإعلام وما يدركه الجمهور، ووسائل الإعلام تعتبر مصدراً اساسياً للمعلومات التي يتعرض لها الأفراد فهم يعتمدون عليها ثم يدركونها وتصير راسخة لديهم، وهي تتحكم في كم وكيف المعلومات المقدمة للجمهور، وهنا يكمن عمق الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في التأثير والتحكم فيما تقدمه من معلومات.

وتفترض الدراسة أن الأفراد يتأثرون بدرجات متباينة ومتفاوتة على الرغم من كونهم يتعرضون لذات المادة الإعلامية، وعلية تسعى الدراسة لقياس درجات الاعتماد المختلفة للأفراد (الجمهور العربي والإسلامي) المتابع للقضايا المطروحة بالإعلام العربي وقناة العربية على وجه الخصوص، وتفترض الدراسة أن الأفراد الذين يشاركون المعلومات التي يحصلون عليها من وسائل الإعلام تكون درجة تأثرهم بالمادة المعروضة أكبر، وتبادل الأراء ووجهات النظر وتبني موقف الإعلام العربي الداعم للهوية الثقافية العربية والإسلامية يعزز قيم الانتماء والاعتزاز بالهوية العربية، وهو ما تسعى الدراسة على تأكيده، وعليه كلما حرصت وسائل الإعلام العربية على تعزيز قيم الهوية الثقافية ، زاد لدى الجمهور العربي المعتمد على وسائل الإعلام إدراك قيم الهوية الثقافية العربية، وذلك في ظل ما نشهده من عولمة وتلاشي للهويات في مقابل هوية غربية مدعومة بترسانة إعلامية ممنهجة وطاغية.

الهوية الثقافية العربية – التحديات- المأمول: أطلق وسم عصر المعلوماتية على عصرنا الحالي لما نشهدة من سيطرت التيارات المعلوماتية الثقافية العالمية، وذوبان الحواجز والحدود المحلية، وتشهد الثقافات والموروثات المحلية اليوم حرباً تزعزع ثوابتها وتزحزح ركائزها "ويبدو أن ثورة المعلومات ساعدت في تضاعف المعرفة الإنسانية وتراكمها بسرعة رهيبة ما جعل البشرية تجني الفوائد والنتائج الإيجابية وعلى مستويات عدة، حتى أصبح التقدم التكنولوجي هو الحلقة الحاسمة لتحقيق التقدم الاقتصادي، وإذا كان هذا التقدم الاقتصادي عبر المعرفة العلمية قد نال نصيبه، فإن الثقافة أيضا أخذت حيزا لا يستهان به من التطور والتفاعل فأرست قواعد لثقافة حديثة أصبحت سمة من سمات هذا العصر،

حتى نتج ما أصبح يطلق عليه بالثقافة التكنولوجية استنادا لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات الحاصلة الآن" (العابد ، 2017، 12)، "فتعريف الثقافة : تلك الكل المركب المعقد الذى يشمل المعتقدات والمعلومات والفن والأخلاق والعرف والتقاليد والعادات وجميع القدرات الأخرى التي يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفه عضوا في مجتمع« وهذا التعريف يؤكد كلية المفهوم وتعقيده واتساع مدلولاته وتنوع عناصره، كما يؤكد أن الثقافة أكبر من الأفراد وأنها انتاج الاجتماع الإنساني وأن الإنسان يكتسبها ويتطبع بها دون اختياره فهي تسيره وتحدد ماهيته وترسم نمط تفكيره وتبني نماذج سلوكه وتصنع مسارات اهتماماته وترتب منظومة قيمه، فهو يكتسبها امتصاصا تلقائيا بوصفه عضوا في مجتمع وليس بتخطيط منه سواء كان أميا أم متعلما، أما ما يفعله عن قصد بعد بلوغه الرشد فهو يأتي في الغالب تأكيدا لما كان قد تشكل به فى طفولته فنمو المعرفة يشبه نمو الشجرة، (يوسف ، حسن عبد العليم عبد الجواد، 2018، 158)

فكما أثارت مظاهر العولمة الاقتصادية والسياسية حفيظة الخبراء في مجالهم، فقد أثارت العولمة الفكرية والثقافية تخوف علماء الاجتماع وكل من لديه حس الغيرة على الدين والأمة العربية، ولعل ناقوس الخطر الذي دق بشدة لم يكن من فراغاً في ظل واقع متهاوي ومشتت في ذات الوقت، والدراسات التي أجريت لقياس مدى رسوخ الهوية الثقافية أنذرت من قادمٍ خطير،إذ يمكن من خلال دراسة لمفهوم الهوية التعرف على حجم التحدي الجاسم أمامنا "فمصطلح الهوية له دلالاته اللغوية والفلسفية والاجتماعية، فالهوية في اللغة العربية مصدر مركب من ضمير الغائب "هو "المعرف بأداة التعريف "أل "ومن اللاحقة المتمثلة في الياء المشددة وعلامة التأنيث وهي تأتي بمعنى ذات الشيء وعند الفارابي هوية الشيء عينه وشخصه وخصوصية وجوده المتفرد الذي لا يقع فيه إشراك 4.ينظر انتوني غدنز في كتابه علم الاجتماع أن "مفهوم الهوية متعدد الجوانب، فالهوية بشكل عام تتعلق بفهم الناس وتصورهم لأنفسهم، و لما يعتقدون انه مهم في حياتهم، و يتشكل هذا الفهم من خصائص محددة تتخذ مرتبة الأولوية على غيرها من مصادر المعنى و الدلالة و من مصادر الهوية هذه التوجه الجنسي" (كرمية، خديجة،2014 ، 219)، "وإذا كان كل شعب من الشعوب البشرية ينتمي إلى ثقافة فريدة من نوعها ومتميزة عن غيرها بسبب الطابع الخصوصي الذي قد تأخذه مجموع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية، فإن تأثير ثقافة ما يظهر في جميع أنشطة وفعاليات وأنماط السلوك عند المنتمين إليها، كما تشكل معالم الهوية المميزة لهم عن المنتمين إلى ثقافات أخرى مغايرة، واحتفاظ مجتمع ما بهويته الثقافية وخصوصيته لا يتناقض مع الانفتاح والتعايش والتسامح والتعاون بين الشعوب، فالدين الإسلامي مثلا أكد على حقوق وواجبات بين المسلمين وأهل الذمة، وأكد كذلك على احتفاظ المسلمين على دينهم وهويتهم، وليس في ذلك تناقض المشترك بين الإنسانية والمتفق عليه هو أكبر من المختلف فيه، كحقوق الإنسان و التعاون الاقتصادي و الثقافي والتضامن بين الشعوب وغير ذلك من الأمور التي تهم الإنسان كإنسان وليس كأيديولوجية، كما في العالم مطالب بالتعاون في المشترك، وليس فرض هوية وثقافة معينة على الآخر" (الكوش ، عبد الرحيم، 2017، 45).

"كما أن الهوية ليست منظومة جاهزة ونهائية، وإنما هي مشروع مفتوح على المستقبل فهي مشروع متشابك مع الواقع والتاريخ أي ان الهوية قابلة للتحول والتطور،

ويمكن النظر إليها في صورتها الديناميكية على أنها مجموعة من المقررات الجماعية التي يتبناها مجتمع ما، في زمن محدد للتعبير عن القيم الجوهرية)العقائدية (والاجتماعية والجمالية والاقتصادية والتكنولوجية والتي تشكل في مجموعها صورة متكاملة عن ثقافة هذا المجتمع. لذلك فإن الوظيفة التلقائية للهوية هي حماية الذات الفردية والجماعية من عوامل التعرية والذوبان" . (الملتقى الوطني الأول، 2017، 79)، أما الثقافة " فهى وجه من وجوه الهوية، أو هي التمثيل الحسي للهوية، فمفهوم الثقافة في مجتمع ما يعني إحساس هذا المجتمع بهويته، وإحساسه تجاه ما يجمع بين أفراده، يجعل منهم هذا المجتمع، بالـ إضافة إلى أساليب التعبير والمحافظة على هذه الهوية" (العيد ، وارم، 2014، 17) .

"إن الإحساس بالهوية الثقافية والوعي بها يستيقظ ويشتد في ظروف التحولات والانتقالات الكبرى التي تجتازها الشعوب، وتتخللها الأزمات والتصدعات الاجتماعية، ذلك لأن التشبث بالهوية الثقافية في هذه الحالة يكون بمنزلة الملجأ والملاذ الآمن، إذا كانت التحولات التقنية والعولمة قد تشكل تحولا مجتمعيا في مختلف الميادين، فيمكن أن تشكل العولمة الثقافية أزمة تقدم العالم العربي، خاصة مع تقليد الآخر على مستوى القشور وتحول مجال الاهتمام إلى اللهو واللعب وتدني المستوى المعرفي، فالهوية العربية الإسلامية مهددة .وهي بمثابة الطريدة التي تفر من قناص ماهر اسمه العولمة الثقافية، حيث تفنن الغرب في محاولة أمركة و"غربنة" العالم العربي الإسلامي(الكوش ، عبد الرحيم، 2017، 47)، والهوية لأي شعب أو أمة هي حصيلة الدين واللغة والفكر والتاريخ والفنون والآداب والتراث والقيم والعادات والأخلاق والوجدان ومعايير العقل والسلوك، وغيرها من مقومات التي تتمايز بها الأمم والشعوب والمجتمعات، وليست كل هذه المكونات ثابتة بل بعضها يتغير حسب المستجدات الإنسانية الحضارية، (العيد، وارم، 2014، 17).

وقد أصبح واضحاً تجليات وانعكاسات التيارات الفكرية والثقافية والتأثير الطاغي على اتجاهات ومعتقدات الشباب، والتي تتمثل تظهر بجلاء من خلال "التأثيرات السلوكية الناتجة عن التأثيرات المعرفية والوجدانية، المتمثلة في الحركة والفعل، الذي يظهر في سلوك علني يتمثل في التنشيط أو الخمول ،ويقصد بالتنشيط قيام الفرد بعمل ما نتيجة التعرض للوسيلة الإعلامية، وهو المنتج النهائي لـ ربط الآثار المعرفية والوجدانية، كاتخاذ موقف مؤيد أو معارض لقضية ما ،أما الخمول فهو قلة النشاط أو تجنب القيام بالفعل، ويتمثل الخمول في العزوف عن المشاركة السياسية، وعدم الإدلاء بالتصويت الانتخابي، وعدم المشاركة في الأنشطة التي تفيد المجتمع؛ نتيجة تغطية إعلامية مبالغ فيها" (أبو قوطة ، 2017 ،27)، فضلا عن التأثير على اللغة وقلب هوية الأمة ولسانها "والتأثيرات الحضارية الضاغطة على اللغة نفسها قلبا وتحويراً ، وحذفا وإضافة، بل ما يحدث الآن بسبب تكنولوجيا الاتصال التي عاثت في اللغة إفسادا، وتشويها، وخروجا على القواعد المتبعة ، والأصول المعتمدة كما هو الحال في المدونات والتويترات والايميلات.) (محمد ، 2016 177،).

الإعلام العربي وتنمية المجتمع: يستحوذ الاهتمام بوسائل الاتصال الحديثة والتقليدية على اهتمام الجمهور في ظل انتقالاً وتطوراً مهماً يشهده العالم اليوم، فقد حققت الموجات المعلوماتية والثقافية التي نشهدها اليوم انتقالاً وتحولاً منقطع النظير يرسم ملامح مشهداً

إعلاميا جديداً فقد "انتقل الفرد من تلقي المضامين المحدودة إلى استخدام المضامين المتنوعة التي يذهب هو إليها ولا تأتي إليه، وهكذا يصبح للمستخدم خيار وإرادة تدفعه إلى التفاعل مع ما يشاء من المضامين الإعلامية وأن حالة الانتقال هذه أطلق عليها ألفين توفلر" Alvin Tofflerالموجة الثالثة "التي يعرفها بأنها مرحلة الدخول في" عصر المعلومات ما بعد العصر الصناعي "، ويتحدث عن "سد الفجوة "ونهاية التكنوقراطية وانقضاء صلاحية الديمقراطية التمثيل النيابي ، مستنتجا أن المعرفة كوسيلة تختلف عن كل الوسائل الأخرى لأنها لا تنضب " (راضي، 2014 ،9)، ويمكن وصف التحولات الحديثة بالتطور الخطير الذي يمثل تحدياً امام وسائل الإعلام ودرها في المجتمع،"فهذه الظاهرة الخطيرة تهدف إلى زعزعة استقرار المجتمعات والتأثير في اوضاعها السياسية وضرب اقتصاداتها الوطنية، والذي يتم على يد جماعات لها طابع اجتماعي تهدف الى احداث حالة من الاستقطاب والذي يهدد استقرار المجتمع من أجل السيطرة عليه "(Rohlfing,2017,204)، إذ يواجه الإعلام حرباً مستعرة تحدثها الثقافات الوافدة والانفتاح العالمي غير المسبوق، كما شكل خطاب الكراهية وإقصاء الأخر مهدداً لا يستهان به في وجه سلامة وهوية المجتمعات " واليونسكو استشعرت دور هذه الظاهرة في السلم المجتمعي، وكيف للدول أن تتخذ ردود أفعال دفاعية لحماية مجتمعاته"(Iginio,2015,167)، فضلاً عن الحريات الممنوحة للأفراد في اختيار المضامين المفضلة لديهم مما يشكل تحدياً عظيماً لوسائل الإعلام ووظائفها في التربية وترسيخ القيم، مما دفع الإعلام لخوض غمار معركة عرفت بلغة الإعلام الاجتماعي " واصبح الإعلام الإجتماعي لغة عصرية وحضارية لايمكن الاستغناء عنها أو تجاهلها، ما يتطلب فهمها واستيعابها، كما أصبح اكثر قدرة على الاستجابة مع الظروف والتحديات التي يفرضها الواقع الإعلامي اليوم في العديد من القضايا ومختلف الميادين والأصعدة" (Hills,2019,177) ولعل ضرورة تطوير وظائف الإعلام في ظل التحديات الراهنة، وتوجيهها لاستيعاب الحرب القيمية التى تهز اركان المجتمعات المحافظة، والمجتمعات العربية والإسلامية في مقدمتها أصبح ضرورة لابد من الإهتمام بها.

إذ يربط عدداً من الخبراء بين مضامين الرسائل الإعلامية والتنشئة الاجتماعية ومدى التوعية، والتنوير ، والإعلام يقوم بدورٍ مهمٍ في التأثير على المجتمع ورسم معالم ثقافتها فالخبراء المختصون في مجال الإعلام يؤكدون على أهمية الدور الذي يقوم به الإعلام في تعزيز قيم التثقيف والتنمية والتنوير والتوعية بل ويمتد دور الإعلام ليسهم في تربية الاجيال، وفي ذات الوقت يمكن للإعلام أن يلعب دوراً سلبياً يزعزع القيم والعادات والموروثات عبر النقل والبث غير الرشيد والهادف لتقليد خطى العولمة، والثقافات الدخيلة على مجتمعنا العربي والإسلامي، فضلاً عن بث كمٍ هائلٍ من المواد الغربية والتي تسهم في تخدير احساس الجمهور وإضعاف قدرته على التركيز في ظل زخم وكمٍ كبيرٍ من المواد الغريبة عنه.

وقد فرض المشهد الراهن في ظل ضغط الثقافات الغربية، والعولمة من جهة ومن جهة أخرى التفكك وهشاشة التصدي العربي في وجه التحديات المتصاعدة، فقد اصبح من الصعب الحديث عن دور الإعلام بعيدا عن تأثير العولمة واهدافها، ففي ظل العولمة وما نشهده اليوم من تيارات وثقافات هجينة صار دور الإعلام أشد أهمية وأكثر خطورة، " فمصطلح "العولمة "المتعارف عليه، ويستخدمه الباحثون في مجالات السياسة والاقتصاد والإعلام والثقافة يخضع

للمساءلة، وفق المعايير الإنسانية والأخلاقية، فـ البعض يـرى أن المصطلح يعني - العملية التي تصـبح مـن خلالها شـعوب العـالم متصلة ببعضـها دون اعتـداد، أو اعتبار لمفاهيم الهوية والخصوصية في كل أوجه حياتها (غازي ، (2017)، والعولمة تستهدف هوية الشعوب في المقام الأول حتى يتثنى لها السيطرة عليهم والاستيلاء على مقدراتها وتحويلهم لتابعين ينفذون ما تأمر به قوى الهيمنة والإمبريالية العالمية.

وعليه كان لابد من تضافر مؤسسات المجتمع العربي والاصطفاف جنباً إلى جنب لحمايه المجتمع وسلامته "فقد أصبحت العولمة أداة للاستعمار الجديد الذي حل محل الإمبريالية العالمية التي تمثل الاستعمار القديم، والمجتمع العربي والإسلامي ولكونه من مجتمعات العالم النامي فإنه سيتأثر سلبا بهذه الظاهرة حاله حال بقية المجتمعات في الدول النامية (المزروعي،& البياتي،(2012 ، 23)، ولعل الاسرة تتقاسم الهم والعب جنبا إلى جنب ومؤسسات الدولة الفاعلة، ومن خلال هذه الدراسة نسلط الضوء على المتلقي المتمثل في أفراد المجتمع من خلال مظلة الأسرة، فعلى الرغم من أهمية دور الإعلام لابد أن يدعمه دور الأسرة بصفتها أحد أهم المؤسسات الداعمة للدورة "فتبني الأسرة مفهوم دفاعي أو علاجي للتنشئة تركز فيه علـى دفـع الآثـار الـسلبية وتقـويم الانحرافات وإصلاح المفاهيم بدلا من بناء المفـاهيم، فهي في حاجة للدعم والمساندة والمشورة المهنيـة أضـف الى ذلـك أن اللغـة الانجليزيـة هـي لغـة تكنولوجيـا الاتصـال والإعلام والمعلومات، مما جذب شريحة من الشباب لتنفصل عن القاعدة الشبابية وتنجذب الى كل ما هـو أجنبـي، مما أضعف اللغة العربية وأدى الى وجود فراغ لغوي وثقافي سعت اللغات والثقافات الأجنبية ملئه، ومن ثم تشكل وعي الشباب وفق ثقافة وقيم أجنبية وتأثر انتمائهم لمجتمعهم وثقـافتهم وأصـبح انـتمائهم الى القرية الكونية أقوى من انتماءهم لأمتهم وقوميتهم"(حمدي ، 2017، 86).

"فالمستقبل هو لمن يسيطر على أذرع العولمة الثقافية المتجددة، ويستخدمها استخدام الحريص على أفكاره، والذي لا يهمل إدارتها للترفيه والتسلية فقط، وهنا يؤكد مؤلف كتاب (سياسة القوة: مستقبل النظام الدولي والقوة العظمى (: أن المرحلة القائمة ليست نظاما دوليا جديدا، ولكنها مرحلة انتقالية لم تسم بعد، ولم تستقر على حالة نهائية" (المزروعي، & البياتي 2012 ,21) وعليه لابد من تفعيل مؤسسات المجتمع والإعلام في مقدمتها، وفي ذات الوقت لابد من تفعيل دورٍ متكامل متحد لصد التحدي المشترك على الدول العربية وعلى هويتها الثقافية، وسلامة مجتمعها.

تساؤلات الدراسة :

1- إلى أي مدى يمكن للرسائل الإعلامية أن تسهم في ترسيخ قيم التوعية الكفيلة بتحقيق قيم الهوية الثقافية العربية لدى الجمهور؟
2- هل توجد علاقة بين مضامين الرسائل الإعلامية وترسيخ قيم التوعية والتنوير العلمي؟
3- هل وظفت الرسائل الإعلامية المبثوثة عبر شاشات التلفزيونات العربية لتوعية الجمهور وتثقيفه بقيم الهوية الثقافية العربية ؟
4- إلى أي مدى تحرص قناة العربية على تقديم ما يخدم مصلحة المنطقة العربية والإسلامية ويسهم في ترسيخ قيم الهوية الثقافية ؟
5- هل اعتبر مضمون البرامج المبثوثة بقناة العربية ايجابي ويسهم في تعزيز انتمائي العربي؟

فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين معدل تعرض المجتمع العربي للرسائل الإعلامية بالتلفزيونات العربية ونسبة الوعي لديهم بالهوية الثقافية.

الفرض الثاني: توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين اهتمام الجمهور بالرسائل الإعلامية بالقنوات العربية وإدراكهم لقيم الهوية الثقافية.

الفرض الثالث:توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين سمات الجمهور الديمغرافية(النوع- والعمر- المستوى التعليمي) وبين إدراكهم لقيم الهوية الثقافية.

مصطلحات الدراسة :

1- **الهوية:** هي التي تعكس ذلك الجزء من مفهوم الشخص عن ذاته، والذي يتأسس في ضوء معرفته المسبقة بانتمائه لعضوية جماعة)أو جماعات (معينة، وهو ما يقتضي تمسكه بـ القيم والأعراف السائدة في إطارها)18(.ولا يبتعد إيمانويل رينو كثيرا عن التعريف السابق إذ يرى أن الهوية" :ما نوجد عليه على نحو فردي وما نريد أن نكون عليه، على معنى ما يميز خصوصيتنا والكيفية التي نتمثل بها هذه الخصوصية معا، وبعبارة أخرى الكيفية التي يتعين بها كل فرد على حدة، والتي يتطابق في ذات الوقت مع معاييرعامة وينتسب بها إلى جماعات محددة")(لونيس، 2015، 44).

2- مفهوم الهويّة الثقافيّة: تعرّف الهويّة الثقافيّة على أنها (مجموعة الخصائص أو النظم السلوكية والفكرية التي تميز فريقا من الناس عن آخر، ولا جدال مطلقا في أن هذه الخصائص المميزة تبرز لدى الفرد، المجتمع في أنماط سلوكه في الحياة ومواقفه من مظاهرها وظواهرها معاً، والثقافة وفقا لهذا التعريف، وبالنظر إلى جدلية علاقتها مع الهوية، تعتبر هي الإطار العام الذي تتشكل فيه هذه الهوية(عوض، 2013،-pp.99 136).

3- **التوعية:** إدراك الإنسان لذاته ولما يحيط به إدراكاً مباشراً، وهو أساس كل معرفة كما يشير الوعي إلى الفهم وسلامة الإدراك، ويقصد بهذا الإدراك إدراك الإنسان لنفسه والبيئة المحيطة به، ولعل هذا يعنى فهم الإنسان لذاته وللآخرين عند تفاعلهم سعيا لإشباع حاجاته، وقضاء مصالحه وهو مدرك العلاقات بينه وبين الآخرين والبيئة من خلال المواقف المختلفة (القحطاني،2019 ،85). ويقصد بالوعي في هذه الدراسة مدي إدراك الجمهور لقيم الهوية الثقافية، والتي تعرضوا لها من خلال المضامين التلفزيونية.

4- **الرسائل الإعلامية:** وهي عبارة عن مادة إعلامية مقدمة للمجتمع بك أطيافه واختصاصاته، وتصوغ الرسالة الإعلامية واضحة المعالم، واضحة الأهداف واضحة اللغة، لكي يكون لها دور معلوم وناجح في إطار وضوح الهدف وتماسك الرسالة(عرجة،2010، 21).

5-**البرنامج التلفزيوني:**هو فكرة أو مجموعة أفكار تصاغ في قالب تلفزيوني معتمداً على الصورة والصوت بقصد تحقيق الفائدة(شرادقة، 7،2021).

نوع ومنهج الدراسة: تقع الدراسة في إطار الدراسات الوصفية الميدانية التحليلية والكيفية التي تهتم برصد الظاهرة وتفسيرها وتحليل أبعادها، بما يسهم في الوصول إلى دلالات ومؤشرات لها مستقبلاً، وقد اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي،"وهو من أبرز المناهج المستخدمة في البحث الإعلامي للحصول على البيانات والمعلومات التي تستهدف الظاهرة العلمية ذاتها، ويشمل هذا المنهج خمس أنواع من المسح، ومن أهمها مسح جمهور وسائل الإعلام، ويستهدف التعرف على الأراء، والأفكار والاتجاهات والمفاهيم والقيم والدوافع والمعتقدات والانطباعات والتأثيرات المختلفة لدى جمهور وسائل الإعلام "(المشهداني، سعد ،2017، 164)، إذ يعتبر جهداً علمياً منظماً يساعد على التوصل إلى بيانات ومعلومات دقيقة عن طبيعة إدراك الجمهور العربي لقيم الهوية الثقافية موضوع الدراسة.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

مجتمع الدراسة الميدانية: يمثل مجتمع الدراسة الميدانية في النخبة من الخبراء الأكاديميين العرب التي تتعرض لبرامج التلفزيونات العربية.

عينة الدراسة الميدانية: تمثل عينة الدراسة سمات وخصائص المجتمع الدراسة ككل، ويتوقف صدق تمثيل هذه العينة لمجتمع الدراسة على حجم العينة وطريقة اختيارها، وقد تم اختيار العينة المتاحة من الخبراء والمتخصصين، وقد تم سحب المفردة المعروفة للباحثة على أن تكون ممثلة لخصائص مجتمع الدراسة، وقد تم الاعتماد على المعرفة الشخصية والعلاقات (من خلال المؤتمرات على مستوى الدول العربية)، فقد اعتمدت الدراسة على عينة من الخبراء من اساتذة الجامعات بعدد من الدول العربية (العراق، الاردن، السودان ، ليبيا، الجزائر، فلسطين، مصر) (25- 20 استاذاً لكل دولة عربية)، وتم الإرسال المباشر لهم، والاعتماد على العلاقات الشبكية لأساتذة الجامعات بالدول العربية، وقد تم الإرسال لعددٍ من الخبراء بينما استجاب 162 خبير إذ تم استبعاد استجابتين(لم يكملا الاستبيان- تم الاستبعاد الكترونيا)، والاعتماد على 160 استجابة، منها 36 خبير اجابوا بأنهم لا يتابعون قناة العربية، وافاد 126 بأنهم يتابعون القناة وقاموا بتقييم أداء القناة، وتم توزيع الاستبيان اللكترونياً في الفترة من 2021/8/15- 2021/9/5، كما تم الحرص على تمثيل العينة خصائص مجتمع الدراسة، وتنويع تخصصات الخبراء، وأجريت الدراسة على عينة من الخبراء الأكاديميين المتخصصين في مجالات متعددة، وكان تخصص الإعلام في مقدمتها.

عينة الدراسة من القنوات التلفزيونية العربية: فقد ركزت الدراسة على القنوات المستهدفة للجمهور العربي والإسلامي ككل، وقد أجرت الباحثة مسح قبلي لعينة من الخبراء العرب لثلاثين (30) خبيراً أكاديمياً عربي وقد أجمع (10) عشرة من بينهم على قناة العربية كقناة تحظى بمتابعتهم في مقدمة القنوات العربية العامة فضلاً عن كونها أحد أقدم القنوات بالمنطقة العربية وتستهدف الجمهور العربي، ف (قناة العربية هي قناة فضائية إخبارية ناطقة باللغة العربية وتبث من المدينة الإعلامية في دبي بالإمارات العربية المتحدة، وتهتم هذه القناة بالأخبار السياسية والرياضية والاقتصادية؛ بدأت البث في 3 مارس 2003، والقناة ممولة من قبل مركز تلفزيون الشرق الأوسط (MBC)، وقد تولى إدارة القناة حين إنشائها وزير

الإعلام الأردني السابق صالح القلاب، حيث بدأت تغطية الحرب على العراق؛ ثم تولى الإدارة الإعلامي السعودي عبد الرحمن الراشد بعد أن ترك رئاسة تحرير جريدة الشرق الأوسط وذلك بعد مرور عام على تأسيس القناة، وبحسب دراسة قامت بها ألايد ميديا بالإنجليزية: Allied Media فإن عدد مشاهدي قناة العربية يقدر بـ 23.396.120 مشاهد) (https://www.marefa. قناة العربية).

أدوات جمع البيانات:

1- **المقابلات المتعمقة :** تعد المقابلة إحدى الأدوات الرئيسية لجمع البيانات في البحوث الكيفية، والتي تركز على عملية تحليل وتقويم البيانات المتعلقة بالقضايا المختلفة، للوصول إلى تحليلات أكثر عمقاً ل الظواهر الاجتماعية،(شتينز، كفال 414،2018)، وقد اعتمدت الدراسة على المقابلات المتعمقة مع بعض الخبراء في مجال الإعلام، والقانون، والاجتماع[†] للحصول على معلومات دقيقة ومتعمقة حول سبل توظيف الإعلام لترسيخ قيم الهوية الثقافية.

2- **صحيفة الاستقصاء :** "فهي تتيح جمع بيانات واقعية عن الأفراد واتجاهاتهم نحو القضايا المختلفة بطريقة مقننة وموحدة قياسيا، وهي من أكثر الأدوات شيوعاً" (ماتيور، 414،2016) حيث تم تصميم استمارة استبيان تشتمل على خمس محاور رئيسية، بما يتوافق مع أهداف الدراسة، ويجيب على تساؤلاتها، وقد شملت (26) سؤلاً يغطي أهداف الدراسة بشكل كامل، ومن محاور الاستبيان: **المحور الأول:** المتغيرات الديموغرافية، **المحور الثاني :** دور قناة العربية في ترسيخ قيم الهوية الثقافية، و**المحور الثالث:** فعالية قناة العربية في ترسيخ قيم الهوية الثقافية، و**المحور الرابع :** اهتمام الجمهور بالمحتوى المبثوث عبر قناة العربية، **المحور الخامس :** الأسئلة المفتوحة.

إعداد أدوات الدراسة: وفي هذه المرحلة قامت الباحثة بتصميم استمارة الاستبيان، وذلك عبر المراحل الأتية:-

تحديد البيانات: وذلك من خلال تحديد نوعية البيانات والمعلومات المطلوب جمعها من الميدان بعد التحديد الدقيق للمشكلة البحثية، وتحديد هذه البيانات والمعلومات التي من خلالها تستطيع الباحثة التعرف على دور الإعلام في ترسيخ قيم الهوية الثقافية بالمجتمع العربي.

[†] أ د. هويدا مصطفى ، عميد كلية الإعلام جامعة القاهرة.

أ.د إبراهيم داؤود ، جامعة زيان عاشور بالجلفة،.استاذ القانون والمشرف العام على مجلة الحقوق والعلوم الانسانية بجامعة الجلفة/ الجزائر

أ.د. وسام عبدالله جاسم /تدريسية في كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية - قسم الجغرافية، إدارة تحرير مجلة ريس التركية.

د. المستشار.زهير شمّة، المشرف ورئيس المركز الدولي للإعلام والتنمية المستدامة ومنظمة الصداقة الدولية في مملكة السويد.

د.المستشار إبراهيم الزير /نائب رئيس المركز الدولي للإعلام والتنمية المستدامة ومنظمة الصداقة الدولية في مملكة السويد.

تحديد الأسئلة : تم تحديد الأسئلة في استمارة الاستبيان، ثم تم عرضها على بعض الاساتذة والعمداء بالدول العربية (التحكيم(‡ #)، وتم الأخذ بعين الإعتبار التعديلات على الاستمارة حتى تغطي الأهداف البحثية بدقة، ووضوح.

إعداد صحيفة الإستبيان في صورتها الأولية: من خلال الإختبار القبلي للصحيفة، وقامت الباحثة بإعداد بعض صحائف الاستبيان لاستخدامها وتجربتها على عينة ممثلة للعينة الأصلية للتعرف على مدى وضوح الأسئلة قبل التطبيق النهائي للاستبيان، وتم معالجة الملاحظات فضلا عن التعرف على مدى ملائمة الأسئلة.

الإعداد النهائي لصحيفة الاستبيان: بعد ذلك تم الإعداد النهائي لصحيفة الاستبيان في صورتها النهائية، وتم الشروع في الدراسة الميدانية، وإجراء الاستبيان، وبعد التطبيق تم مراجعة الصحائف قبل عمل الإحصاء اللازم لها، ومن بعد تم استخراج النتائج النهائية، وتم تحليلها وتفسيرها.

إجراءات الصدق والثبات لأدوات الدراسة الميدانية :

6- **اختبار صدق الأداة** : يعد صدق الأداة من الخطوات المهمة التي تسعى إلى التأكد من كون أداة الدراسة تقيس ما يفترض معرفته من المبحوثين للوصول إلى نتائج دقيقة حيال الظاهرة المدروسة، (هيس، 2018،123)، وقد تم تصميم نموذجاً مبدئيا وذلك للتأكد من صدق الإستبيان، وذلك من خلال عرضه على بعض الأساتذة المحكمين لمراجعة الأسئلة، وتم إجراء التعديلات، علماً بان الباحثة أجرت تطبيقاً مبدئياً على (10) عشرة من المبحوثين.

7- **الثبات**: تم قياس ثبات الأداة من خلال اعادة تطبيق الاستبيان، حيث تم توزيع عدد عشر نسخ على المبحوثين ، ثم بعد مرور أسبوع تم الطلب منهم إعادة تعبئة الاستبيان وكانت النتيجة تزيد على 92% ، وبذلك أصبحت الأداة صالحة للتطبيق.

8- **المعالجة الإحصائية للبيانات**: حيث استخدمت الباحثة اختبار "ألفاكرونباخ " لقياس ثبات وصدق محتوى استبيان الدراسة، بالإضافة إلى إجراءات وأساليب التحليل الإحصائي(التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية المرجحة، الانحراف المعياري، والترتيب)، فضلاً عن الأساليب الإحصائية المستخدمة، إذ قامت الباحثة بمراجعة استمارة الاستبيان للتأكد من اكتمالها وصلاحيتها لإدخال البيانات، والتحليل الإحصائي حيث تم استبعاد الاستمارات التي لا تتوافر بها الشروط اللازمة، ثم (الترميز) المتغيرات والبيانات ثم تفريغها بالحاسب الألي على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وقد تم اللجوء إلى عددٍ من المعاملات والاختبارات الإحصائية

‡ أ.د وسام جاسم ، جامعة بغداد كلية التربية.
أ.د هالة عبدالله ، جامعة أم درمان الإسلامية كلية الإعلام.
د. سعد مأمون عبدالرحمن جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية .
أ. عبد النبي سليمان حسن يعقوب، جامعة أم درمان الإسلامية كلية الإعلام، المشرف الإداري مجلة كلية الإعلام جامعة أم درمان الإسلامية

مثل (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومعامل ارتباط بيرسون للعلاقات الخطية بين متغيرين، واختبار كا2 لدراسة الدلالة الإحصائية للعلاقة بين متغيرين من المتغيرات الاسمية، بالإضافة إلى عدداً من الاختبارات الحسابية الأخرى لدراسة الدلالة الاحصائية، والفروق الثنائية).

جدول رقم (1) مقياس ليكرت الخماسي

الوسط الحسابي	الرأي العام
1.880---- 1.00	لا أوافق بشدة
2.60 ---- 1.81	لا أوافق
3.40 ---- 2.61	محايد
4.20 ---- 3.41	أوافق
5.00 ---- 4.21	أوافق بشدة

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة على برامج القنوات التلفزيونية العربية (قناة العربيةنموذجا)، ويتم تطبيق الدراسة الميدانية عبر الاستبيان للخبراء الاكاديميين العرب باجمالي 162 خبيراً من الخبراء الاكاديميين العرب .

الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة الميدانية في الفترة من 15/8/2021-10/9/2021م.

الحدود الموضوعية:تقتصر هذه الدراسة على مضامين الرسائل الإعلامية بالإعلام العربي قناة العربية نموذجاً، وفعاليتها في ترسيخ قيم الهوية الثقافية العربية والاسلامية عبر دراسة تقييم الخبراء الأكاديميين للأداء الإعلامي، إذ تنقسم لشقين أساسيين هما: المحور المنهجي والنظري، والمحور التطبيقي.

الإطار التطبيقي للدراسة:

هدفت الدراسة من خلال تركيزها على الخبراء الأكاديميين العرب معرفة تقيمهم للأداء الإعلامي العربي، وذلك لكونهم أحد أهم قادة الرأي الفاعلون في المجتمعات، كما هدفت الدراسة إلى تقييم آراء قادة الرأي في المجتمع العربي ممثلين في الخبراء الأكاديميين، لدور الإعلام العربي ممثل في قناة العربية، وهي أحد أهم القنوات العربية ، والتي تحظى بمشاهدة عربية عالية، إذ ينعكس التقييم الإيجابي لقادة الرأى للأداء الإعلامي على المجتمع من خلال تبني ذات القيم التي يقدمها الإعلام.

نتائج الدراسة:

اولاً: تعرض الخبراء الأكاديميين بعينة الدراسة لقناة العربية:

رسم بياني رقم(1) يوضح مشاهدة عينة الدراسة لقناة العربية.

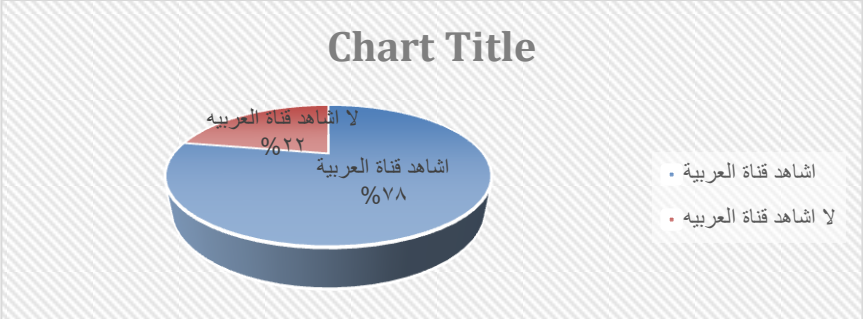

يتضح من بيانات الجدول أعلاه أن هناك (162) خبيراً أكاديمياً عربياً شاركوا في الدراسة، وذلك عبر الاستجابة لأسئلة الاستبيان المرسل اليهم، وقد أجاب 78%) بأنهم يتابعون برامج قناة العربية، بينما أجاب (22 %) بعدم تعرضهم لبرامج قناة العربية، وقد تم تصميم الاستبيان إلكترونيا بحيث يم استبعاد الاستجابات التي تفيد بعدم المتابعة، وعليه فقد أكمل (126) خبيراً أكاديمياً تقييم برامج قناة العربية ودورها في ترسيخ قيم الهوية الثقافية العربية والإسلامية، ويمكن وصف النتيجة بالواقعية فهناك انتقائية للتعرض وفقاً لتوجهاتهم السياسية والتي يتم إشباعها من خلال القناة المنتقاة.

ثانياً :خصائص (المتغيرات الديموغرافية)لعينة الدراسة:

رسم بياني رقم(3) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة طبقا لمتغير النوع

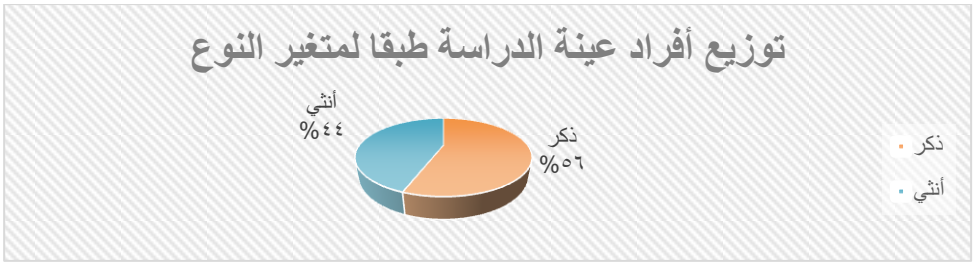

رسم بياني رقم(4) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة طبقا لمتغير العمر.

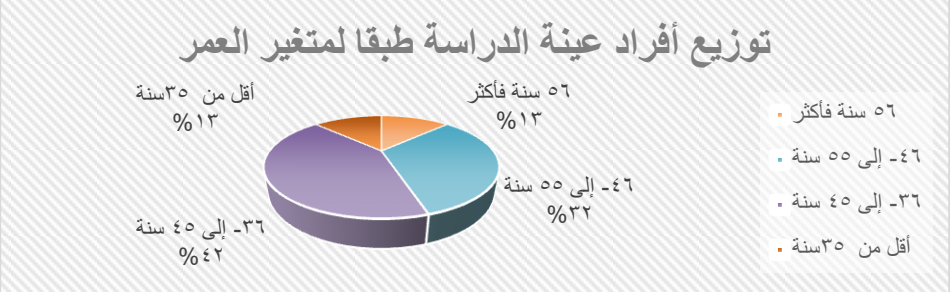

رسم بياني رقم(5) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة طبقا لمتغير التخصص العلمي.

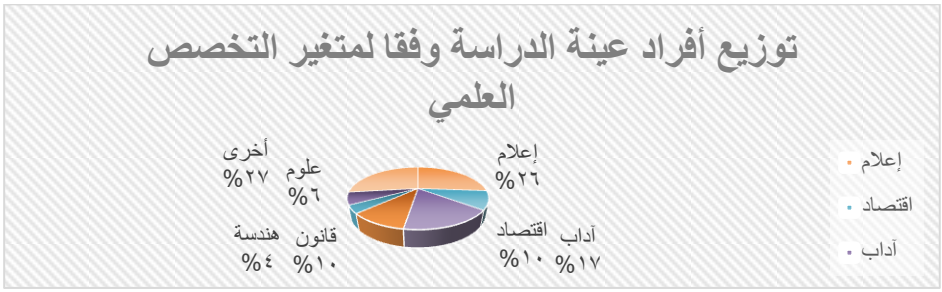

رسم بياني رقم(6) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة طبقا لمتغير الدول العربية.

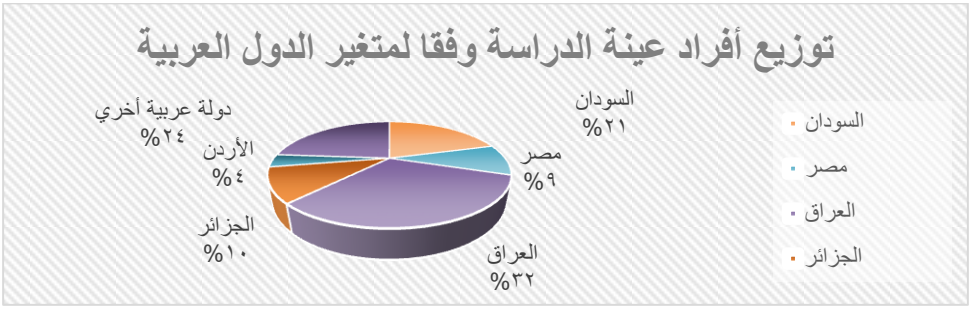

- **من حيث النوع**: نسبة 55.6) من أفراد العينة من الذكور، ونسبة 44.4) منهم من الإناث.

- **من حيث متغير العمر :** نسبة (42.2) من أفراد العينة ضمن الفئة العمرية 36- إلى 45 سنة، ونسبة (32.5) للفئة العمرية(46- إلى 55 سنة)، ونسبة (12.7) لفئتي العمر 56) فأكثر، وأقل من 35سنة، ويلاحظ من البيانات أعلاه إحتلال الفئة 36- إلى 45 سنة المرتبة الأولى.

- **من حيث التخصص العلمي**: نسبة (27.0) من أفراد العينة من تخصصات الطب والزراعة وإدارة الأعمال، وقد فضلت الباحثة التركيز على التخصصات الإنسانية

والاجتماعية ودمج التخصصات العلمية الأخرى ضمن (أخرى)، وجاءت نسبة (26.2) لاختصاص الإعلام، وهي نتيجة متوقعة إذ يهتم الخبراء من تخصص الإعلام بمتابعة وسائل الإعلام ومراقبة ادائها ضمن أولويات التعرض لها، وكانت نسبة (16.7) لتخصص الأدب وهم الأقرب لتخصص الإعلام، ويعتبر أداء الإعلام ضمن اهتماماتهم الأولى، وقد حققت التخصصات الأخرى نسب متقاربة، فقد استهدفت الدراسة الأكاديميين بمختلف تخصصاتهم للوصول لتقويم من وجهات نظر مختلفة الخلفيات الأكاديمية.

- **من حيث الدول العربية**: نسبة (31.7) للخبراء الأكاديميين العرب من العراق في المرتبة الأولى، وقد فضلت الباحثة دمج الدول العربية مثل تونس، والمغرب، ليبيا، ولبنان، وفلسطين ب (الأخرى)، وذلك لوجود عدد محدود من شبكة معارف الباحثة بهذه الدول، فضلاً عن وجودهم بعدد قليل بالمؤتمرات التي شاركت فيها الباحثة، (لم تستهدف الباحثة الدول الخليجية لوجود قيود أمنية تحول دون إنجاز الدراسة ضمن الإطار الزمني المتاح للدراسات المشاركة)، وجاءت نسبة (20.6) من السودان ثم بقية الدول العربية إلا أنها نتيجة مرضية تعكس مدى اهتمام الخبراء بأداء الإعلام ضمن اهتماماتهم بالشأن الإعلامي ودوره في التأثير على الجمهور.

ثالثاً :دوافع المشاهدة لدى لعينة الدراسة:

رسم بياني رقم(7) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة طبقا لمتغير معدل المشاهدة

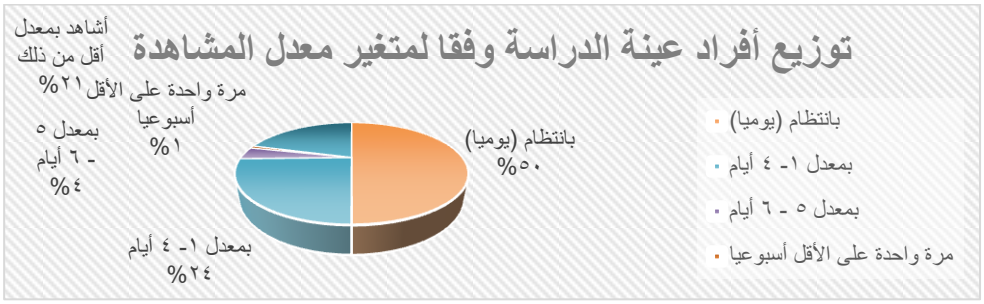

رسم بياني رقم(8) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة طبقا لمتغير معدل الاحتياجات.

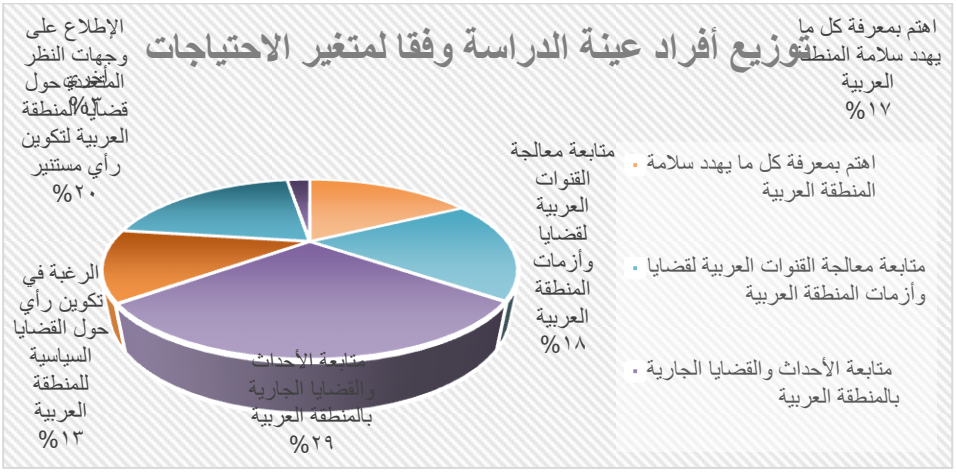

رسم بياني رقم(9) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة طبقا لمتغير معدل أكثر البرامج متابعتاً.

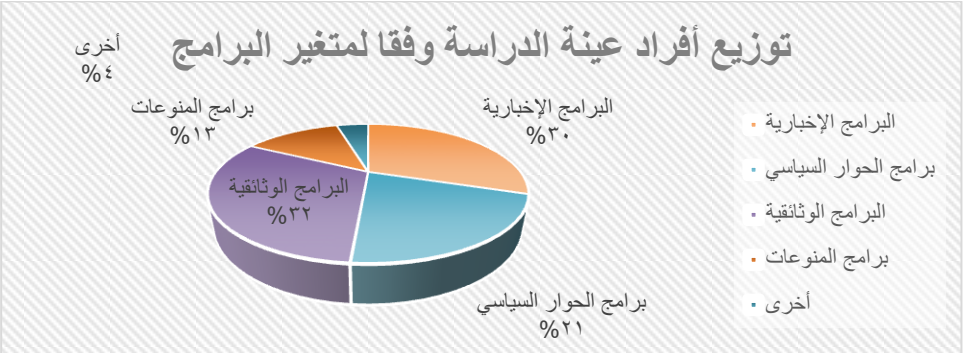

- **من حيث معدل المشاهدة:** نسبة 50) من أفراد العينة يتابعون برامج قناة العربية يوميا وبانتظام، ثم في المرتبة الثانية نسبة 24.4) يتابعون من يوم لأربعة أيام، ونسبة 20% يتابعون بنسب أقل (وقد يعود ذلك للانشغال وضغوط العمل المتزايدة على الخبراء الأكاديميين)، وهي نتيجة تعكس اهتمام الخبراء بالرسائل الإعلامية كما توضح مدى علاقتهم بطبيعة المواد الإعلامية بالقناة قيد الدراسة.

- **من حيث معدل الاحتياجات: (من البيانات أعلاه نلاحظ أن اختيار أكثر من أهتمام كان متاحاً للخبراء إذ يتوقع اهتمامهم بأكثر من موضوع)**، وجائت في المرتبة الأولى بنسبة (29.2) من أفراد العينة يتابعون باهتمام البرامج التي تركز على- متابعة الأحداث والقضايا الجارية بالمنطقة العربية ، ثم في المرتبة الثانية نسبة 20.4) يهتمون ب - الإطلاع على وجهات النظر المتعددة حول قضايا المنطقة العربية لتكوين رأي مستنير، وهي نتيجة ايجابية تؤكد حرص أفراد العينة على الاستنارة والوعي، واعتماد دوافع التعرض لديهم على التعددية والشمول لكل أطراف الحدث، ونلاحظ تقارب نسب الموضوعات الأخرى مما يعكس تركيز الخبراء العرب على الموضوعات المهمة بعمق، وتركيز.

- **من حيث معدل نوع البرنامج الأكثر مشاهدة: (من البيانات أعلاه نلاحظ أن اختيار أكثر من نوع برنامج كان متاحاً للخبراء إذ يتوقع اهتمامهم بأكثر من نوع)**، وجائت في المرتبة الأولى بنسبة (31.5) من أفراد العينة يتابعون بأهتمام البرامج الوثائقية، ثم في المرتبة الثانية بنسبة 30.1) يهتمون بالبرامج الإخبارية ، وهي نتيجة ايجابية تؤكد النتيجة السابقة وتؤكد على صدق ادلاء المبحوثين الذين أكدوا على حرصهم على متابعة الأحداث الجارية والموثقة، كما حظيت برامج الحوار السياسي بنسبة (21.1) مما يؤكد صدق النتيجة السابقة وترابطها إذ تتيح(في غالب الـأمر) برامج الحوار أكثر من رأي ووجهة نظر وهو ما يهتم به أفراد العينة.

رابعاً: تقييم أفراد عينة الدراسة لدور قناة العربية في ترسيخ قيم الهوية الثقافية:

جدول رقم (10) الإحصاء الوصفي (التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري) تبعاً لمتغير (فعالية قناة العربية في ترسيخ قيم الهوية الثقافية)

	لا أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		أوافق بشدة		المتوسط	الانحراف	الترتيب	الرأي
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	الحسابي	المعياري		العام
1	44	34.9	51	40.5	23	18.3	6	4.8	2	1.6	1.98	0.934	11	لا أوافق
2	19	15.1	39	31.0	41	32.5	22	17.5	5	4.0	2.64	1.062	4	محايد
3	18	14.3	45	35.7	47	37.3	12	9.5	4	3.2	2.52	0.961	7	لا أوافق
4	24	19.0	47	37.3	38	30.2	13	10.3	4	3.2	2.41	1.014	9	لا أوافق
5	19	15.1	42	33.3	35	27.8	25	19.8	5	4.0	2.64	1.084	4	محايد
6	23	18.3	49	38.9	29	23.0	20	15.9	5	4.0	2.48	1.086	8	لا أوافق
7	19	15.1	36	28.6	46	36.5	21	16.7	4	3.2	2.64	1.031	4	محايد
8	20	15.9	34	27.0	48	38.1	18	14.3	6	4.8	2.65	1.061	3	محايد
9	26	20.6	46	36.5	42	33.3	10	7.9	2	1.6	2.33	0.947	10	لا أوافق
10	14	11.1	36	28.6	49	38.9	24	19.0	3	2.4	2.73	0.975	1	محايد
11	12	9.5	40	31.7	50	39.7	21	16.7	3	2.4	2.71	0.939	2	محايد
فعالية قناة العربية في ترسيخ قيم الهوية الثقافية											2.52	0.830	لا أوافق	
1	تهتم قناة العربية باللغة العربية السليمة في تقديم برامجها													
2	تقدم قناة العربية محتوى برامجي يخدم مصلحة المنطقة العربية والإسلامية													
3	تقدم قناة العربية برامج تهتم بالتراث والعادات العربية والإسلامية													
4	تنجح قناة العربية في تقديم مضمون يهتم بالقضايا العربية التي تعزز قيم الهوية الثقافية العربية والإسلامية													
5	تساعد قناة العربية في اتخاذ موقف يتفق والرؤية العربية عند تغطية وعرض القضايا والأحداث													
6	تزود قناة العربية الجمهور بالمعلومات ووجهات النظر المتعددة المتعلقة بالقضايا العربية التي تعزز قيم الهوية الثقافية													
7	تنجح قناة العربية في إدارة أزمات المنطقة العربية والإسلامية مما يعزز قيم الهوية الثقافية													
8	تحرص قناة العربية على تقديم ما يخدم مصلحة المنطقة العربية والإسلامية بمصداقية													
9	تقدم قناة العربية برامجاً تاريخية ووثائقية تعزز قيم الهوية الثقافية العربية والإسلامية													
10	تعتمد قناة العربية على إقناعك بوجهة النظر التي تتفق وقيم الهوية الثقافية العربية والإسلامية													
11	تتبنى قناة العربية ما يخدم قيم الهوية الثقافية عند تناول القضايا غير العربية													

يتضح من الجدول أعلاه ما يلي:

- **أجمع الخبراء الأكاديميين وفقاً للعبارات** (تهتم قناة العربية باللغة العربية السليمة في تقديم برامجها)، و (تقدم قناة العربية برامج تهتم بالتراث والعادات العربية والإسلامية)، و(تنجح قناة العربية في تقديم مضمون يهتم بالقضايا العربية التي تعزز قيم الهوية الثقافية العربية

والإسلامية)، و(تزود قناة العربية الجمهور بالمعلومات ووجهات النظر المتعددة المتعلقة بالقضايا العربية التي تعزز قيم الهوية الثقافية)، (تقدم قناة العربية برامجاً تاريخية ووثائقية تعزز قيم الهوية الثقافية العربية والإسلامية) ب **(لا أوافق)**، وقد بلغ المتوسط الحسابي لاستجاباتهم (2.52)بانحراف معياري(0.830).

- **وقد أجمع الخبراء الأكاديميين وفقاً للعبارات** (تقدم قناة العربية محتوى برامجي يخدم مصلحة المنطقة العربية والإسلامية)، و(تساعد قناة العربية في اتخاذ موقف يتفق والرؤية العربية عند تغطية وعرض القضايا والأحداث)، و(تنجح قناة العربية في إدارة أزمات المنطقة العربية والإسلامية مما يعزز قيم الهوية الثقافية)، (تحرص قناة العربية على تقديم ما يخدم مصلحة المنطقة العربية والإسلامية)، و(تعتمد قناة العربية على إقناعك بوجهة النظر التي تتفق وقيم الهوية الثقافية العربية والإسلامية)، و(تتبنى قناة العربية ما يخدم قيم الهوية الثقافية عند تناول القضايا غير العربية) قد أشارت بالدرجة العالية **(محايد).**

ويتضح من بيانات استجابات الخبراء أعلاه أنهم يجمعون على عدم فعالية الإعلامي العربي في ترسيخ الهوية الثقافية، فقد كانت نتيجة (فعالية قناة العربية في ترسيخ قيم الهوية الثقافية) إحصائياً كالتالي: (لا أوافق) المتوسط الحسابي (2.52)بانحراف معياري (0.830)، فالخبراء يؤكدون بالإجماع غياب الدور الوظيفي للإعلام العربي في خدمة قيم الهوية، كما تشير نتيجة استجابتهم على استبعادهم لفعالية الرسائل الإعلامية في تنوير، وتوعية الجمهور وترسيخ قيم الهوية الثقافية، فضلاً عن عدم ثقتهم في الإعلام في مواجهة مد العولمة وتهديدها للهوية المحلية والعربية والإسلامية على وجه الخصوص، وقد جاءت النتيجة مخالفة لتوقعات الباحثة، فقد توقعت الباحثة أن ينقسم تقييم الخبراء بين مؤيد ومعارض ولم تتوقع الإجماع حول سلبية دور الإعلام العربي.

خامساً:اهتمام الجمهور بالمحتوى المبثوث عبر قناة العربية:

جدول رقم (11) الإحصاء الوصفي (التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري) تبعاً لمتغير (اهتمام الجمهور بالمحتوى المبثوث عبر قناة العربية)

	لاأوافق بشدة		لاأوافق		محايد		أوافق		أوافق بشدة		المتوسط	الانحراف	الترتيب	الرأي
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	الحسابي	المعياري		العام
1	36	28.6	58	46.0	25	19.8	6	4.8	1	0.8	2.03	0.807	4	لا أوافق
2	28	22.2	56	44.4	30	23.8	12	9.5	0	0	2.21	0.897	3	لا أوافق
3	22	17.5	47	37.3	33	26.2	19	15.1	5	4.0	2.51	1.071	1	لا أوافق
4	26	20.6	42	33.3	39	31.0	14	11.1	5	4.0	2.44	1.062	2	لا أوافق
اهتمام الجمهور بالمحتوى المبثوث عبر قناة العربية											2.29	0.692	لا أوافق	

1	احرص على تدقيق مضمون البرامج المبثوثة بقناة العربي
2	احرص على مناقشة مضمون البرامج المقدمة بقناة العربية مع الآخرين
3	أعتمد على مضمون البرامج المبثوثة بقناة العربية بصفة أساسية مقارنة بوسائل الإعلام والاتصال الأخرى
4	اعتبر مضمون البرامج المبثوثة بقناة العربية ايجابي ويسهم في تعزيز انتمائي العربي

يتضح من الجدول أعلاه ما يلي:

- **وقد أجمع الخبراء الأكاديميين وفقاً لعبارات** (احرص على تدقيق مضمون البرامج المبثوثة بقناة العربي)، و(احرص على مناقشة مضمون البرامج المقدمة بقناة العربية مع الآخرين)،

و(أعتمد على مضمون البرامج المبثوثة بقناة العربية بصفة أساسية مقارنة بوسائل الإعلام والاتصال الأخرى)، (ت اعتبر مضمون البرامج المبثوثة بقناة العربية ايجابي ويسهم في تعزيز انتمائي العربي)، وقد أشارت بالدرجة العالية **(لا أوافق)**، وقد بلغ المتوسط الحسابي (2.29)بانحراف معياري (0.692).

اعتمدت الدراسة على قياس وتحليل قادة الرأي من الخبراء الأكاديميين العرب، وذلك لدورهم الفاعل في المجتمع العربي عبر المؤسسات العلمية من جامعات ومراكز بحثية تشرف على مراقبة المجتمع، وتسهم في معالجة مشكلاته، ولعل ما نشهده من عولمة وذيوع الثقافات، وانتقالها عبر القارات، وما يمثل من خطرٍ جسيمٍ على سلامة المجتمعات، وترابطها، وبالتالي على هويتها الثقافية ويتضح من بيانات استجابات الخبراء أعلاه أنهم يجمعون على عدم اهتمامهم بالمحتوى المبثوث عبر قناة العربية، الممثلة للإعلام العربي، وعلية يتأكد موقفهم الرافض لمنهج الإعلام العربي (قناة العربية نموذجاً)، وعدم ثقتهم في رسائله، ويمكن أن نستنتج غياب دور الإعلام المؤثر في حماية المجتمع من تأثير الثقافات الدخيلة ومخاطرها.

سادساً: رؤى ومقترحات لتوظيف الإعلام العربى لترسيخ قيم الهوية الثقافية .

تشابهت رؤى الخبراء الأكاديميين، ومقترحاتهم المستقبلية لتوظيف الإعلام العربي لترسيخ قيم الهوية الثقافية، وذلك انطلاقاً من الاستجابات التى خرج بها الخبراء من التناول الإعلامي للأحداث، والبرامج الموجهة لترسيخ قيم الهوية الإسلامية العربية، ويمكن القول أن هناك إجماع بين الخبراء بعينة الدراسة على ضعف دور الإعلام العربي في ترسيخ قيم الهوية الإسلامية العربية، وقد أكد عدداً منهم من خلال الإجابة على السؤال (**في رأيك ماهي السبل الكفيلة لتعزيز الهوية الثقافية لدى الجمهور العربي؟)** على ضرورة اعتماد عدداً من السبل من ضمنها ((العمل علي بث البرامج التي تعمل علي تعريف المواطن العربي بهويته الثقافية وتعزيز روح الانتماء لديه)(تقديم برامج تحتوي على ثقافة الدول العربية) (فسح المجال أمام حرية التعبير لكل مكونات المجتمع الثقافي العربي، في المحافظة على الهوية الثقافية لكل مجتمع تحدى أمام تحقيق أي تطور سياسي واقتصادي)(اتباع خطوات الشريعة الاسلامية، والانطلاق من رؤية كلية واضحة تقوم على فكرة الحفاظ على الموروث الثقافي العربي، ودعم قضايا الوحدة على أساس العروبة والتاريخ المشترك واحترام التنوع الثقافي وحماية الأقليات مع احترام المواطنة. الشفافية في مناقشة القضايا مع الانفتاح على قضايا الآخر. دعم قيم الهوية الثقافية،أحترام الجنسيات كافة وعدم التفرقة بينهم من مبدأ كلكم لآدم وآدم من تراب) (زرع الثقة بالجمهور العربي من خلال تذكيرهم بماضيهم حين كنّا سادة الأمم والمجتمعات .٢ -مواكبة التطوّر لاسيما التكنولوجيا والمعلومات).....الخ)، ويمكن أن نخلص من الاستجابات التى خرج بها الخبراء ضرورة الإعتماد على الموروث الإسلامي الأصيل والحرص على تعزيز القيم المعززة ل العدل والإخاء، والتعاون، والوحدة العربية.

أما الاستجابات الخبراء في الإجابة على السؤال) **كيف يمكن توظيف القنوات العربية التلفزيونية لخدمة ترسيخ قيم الهوية الثقافية؟ (**فقد كان هناك شبه إتفاق في التوصيات المقدمة للإعلام العربي على ضوء خبراتهم العلمية والعملية كما يلي)_)سبر أغوار الهوية

والثقافية وتضمينها في برامجها ومشاركة الجمهور في صناعتها)(بتعزيز سلامة اللغة، والابتعاد عن الأغراض السياسية ، الاهتمام بتوثيق المعلومات ، العدالة في طرح ونشر الثقافات ، نشر البرامج الثقافية والمنوعات والوثائقيات)(نشر الدين الإسلامي والتاريخ العربي ونقل الحقائق من الواقع وعرض جميع الآراء)(تتناول كل قضايا ومشكلات المنطقة العربية في البرامج المختلفة مع الاعتماد على مصادر موثوقة ومعلومات مكتبية موثقة وإجراء حوارات عميقة مع شخصيات أكاديمية في مجالات السياسية والمحللين بمختلف تخصصاتهم)(الاعتماد علي الحوار ونقل التراث التاريخي إلي الأجيال)(التوجيه المهني والإعلامي الرشيد تحت شعار المبادئ الأخلاقية والإنسانية الإعلامية)(باتباع خط تحريري موجه لخدمة الهوية الثقافية بهدف ترسيخ هذه القيم لدى الجمهور العربي)...الخ.(

سابعاً: (المقابلة المقننة): أكد الخبراء من خلال استجاباتهم على أسئلة المقابلة المقننة على ضرورة اعتبار ترسيخ قيم الهوية كأحد أهم أولويات الرسائل الإعلامية في ظل التحديات التي تواجهها الهوية العربية من ثقافات وهيمنة فكرية متمثلة في العولمة الثقافية المهيمنة على الهويات المحلية، وذلك على النحو الأتي :

- **التخطيط الجيد بوضع خطة واضحة المعالم تهدف لترسيخ القيم الرامية لترسيخ** الهوية الثقافية العربية الإسلامية، ووضع آليات مدروسة ومنظمة وواضحة المعالم لتوطيد قيم الهوية عبر البرامج، واللغة العربية الرصينة، والتغطية المهتمة بالشأن العربي والإسلامي.
- **التنسيق بين وسائل الإعلام العربية** في تبادل الخبرات والمواد الإعلامية الفاعلة في ترسيخ الهوية الثقافية العربية.
- **الالتزام بالمسئولية المجتمعية من قبل القائمين على وسائل الإعلام والعاملين** بها وتركيز الجهود في حماية الثقافة العربية الإسلامية، وإنتاج المواد الكفيلة بحماية ثقافتنا في وجه المد الثقافي الدخيل.
- **الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في إطار حماية الهوية الثقافية،** وتعزيز قيمها في مواجهة العولمة الثقافية المهيمنة.

سابعاً: دراسة الفروض.

- **الفرض الأول:** توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين معدل تعرض المجتمع العربي للرسائل الإعلامية بالتلفزيونات العربية ونسبة إدراكهم لقيم الهوية الثقافية.

جدول رقم (12) يوضح تحليل التباين لدلالة الفروق بين معدل تعرض المجتمع العربي للرسائل الإعلامية بالتلفزيونات العربية ونسبة الوعي لديهم بالهوية الثقافية

	معامل الارتباط (r)	مستوي المعنوية	النتيجة
العلاقة بين معدل تعرض المجتمع العربي للرسائل الإعلامية بالتلفزيونات العربية ونسبة الوعي لديهم بالهوية الثقافية	0.08	0.37	لا توجد داله

يتضح من الجدول أعلاه رقم (12) أن **معدل تعرض المجتمع العربي للرسائل الإعلامية بالتلفزيونات العربية ونسبة الوعي لديهم بالهوية الثقافية،** كانت بمعامل الارتباط (r) (0.08) طردي ضعيف مستوي المعنوية (0.37). اكبر من (0.05) نرفض فرضية الوجود ونقبل فرضية العدم.

جدول رقم (13) يوضح تحليل التباين لدلالة الفروق بين معدل تعرض المجتمع العربي للرسائل الإعلامية بالتلفزيونات العربية ونسبة الوعي لديهم بالهوية الثقافية

	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوي المعنوية	القرار
البرامج الإخبارية	1.44	0.49	0.79	0.64	لا توجد داله
برامج الحوار السياسي	1.61	0.48	0.87	0.57	لا توجد داله
البرامج الوثائقية	1.42	0.49	0.62	0.80	لا توجد داله
برامج المنوعات	1.76	0.42	0.39	0.95	لا توجد داله
أخرى	1.92	0.27	1.46	0.15	لا توجد داله

يتضح من الجدول أعلاه رقم (13) أن معدل تعرض المجتمع العربي للرسائل الإعلامية بالتلفزيونات العربية ونسبة الوعي لديهم بالهوية الثقافية، كانت بمعامل الارتباط (r) تتراوح بي (0.64-0.15) طردي ضعيف مستوي المعنوية (0.37). اكبر من (0.05) نرفض فرضية الوجود ونقبل فرضية العدم.

- **<u>الفرض الثاني:</u> توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين اهتمام الجمهور بالرسائل الإعلامية بالقنوات العربية وإدراكهم لقيم الهوية الثقافية.**

يتضح من الجدول أعلاه رقم (11) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدل بين اهتمام الجمهور بالرسائل الإعلامية بالقنوات العربية وإدراكهم لقيم الهوية الثقافية بمستوي المعنوية (0.69) اكبر من 0.05 **نرفض فرضية الوجود ونقبل فرضية العدم.**

- **<u>الفرض الثالث:</u>** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سمات الجمهور الديمغرافية(النوع- والعمر- التخصص العلمي وبين إدراكهم لقيم الهوية الثقافية، **(توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدل الإدراك لقيم الهوية الثقافية بين الذكور والإناث)**

جدول رقم (14) يوضح تحليل التباين لدلالة الفروق بين معدل تعرض المجتمع العربي للرسائل الإعلامية بالتلفزيونات العربية وبين سمات الجمهور الديمغرافية(النوع- والعمر- التخصص العلمي وبين إدراكهم لقيم الهوية الثقافية.

النوع	ذكر			أنثي			t	مستوي المعنويه	القرار
	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
	70	2.59	0.88	56	2.44	0.76	0.603	0.529	لا توجد داله

يتضح من الجدول أعلاه رقم (14) أن معدل تعرض المجتمع العربي للرسائل الإعلامية بالتلفزيونات العربية وبين سمات الجمهور الديمغرافية، أنه (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدل الإدراك لقيم الهوية الثقافية بين الذكور والإناث مستوي المعنوية (0.529) اكبر من 0.05)

جدول رقم (15) يوضح تحليل التباين لدلالة الفروق بين معدل تعرض المجتمع العربي للرسائل الإعلامية بالتلفزيونات العربية وبين سمات الجمهور الديمغرافية(النوع- والعمر- التخصص العلمي وبين إدراكهم لقيم الهوية الثقافية.

الفئات العمرية	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوي المعنويه	القرار
56 سنة فأكثر	16	2.3	0.69	0.177	0.912	لا توجد داله
46- إلى 55 سنة	44	2.3	0.72			
36- إلى 45 سنة	53	2.3	0.68			
أقل من 35سنة	16	2.4	0.72			
المجموع	126	2.30	0.69			

يتضح من الجدول أعلاه رقم (14) أن معدل تعرض المجتمع العربي للرسائل الإعلامية بالتلفزيونات العربية وبين سمات الجمهور الديمغرافية، أنه (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لنسبة الوعي لديهم بالهوية الثقافية بين الفئات العمرية مستوي المعنوية (0.912) اكبر من 0.05).

جدول رقم (16) يوضح تحليل التباين لدلالة الفروق بين معدل تعرض المجتمع العربي للرسائل الإعلامية بالتلفزيونات العربية وبين التخصصات العلميه،(توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدل الإدراك لقيم الهوية الثقافية بين التخصصات العلميه.)

التخصصات	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة F	مستوي المعنوية	القرار
إعلام	33	2.6	0.92	0.87	0.52	لا توجد داله
اقتصاد	12	2.4	1.05			
آداب	21	2.6	0.63			
قانون	13	2.4	0.78			
هندسة	5	1.9	0.61			
علوم	8	2.9	0.78			
أخرى	34	2.5	0.82			
المجموع	126	2.5	0.83			

يتضح من الجدول أعلاه رقم (16) أن معدل تعرض المجتمع العربي للرسائل الإعلامية بالتلفزيونات العربية وبين التخصصات العلمية، أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في معدل الإدراك لقيم الهوية الثقافية بين التخصصات العلمية مستوي المعنوية (0.52) اكبر من 0.05 .

خاتمة الدراسة: تناولت الدراسة دور مضامين الرسائل الإعلامية(بالقنوات التلفزيونية/ قناة العربية)، وترسيخ قيم الهوية الثقافية العربية، وتفترض الدراسة أن الرسائل الإعلامية تلعب دوراً مهماً في ترسيخ قيم التوعية الكفيلة بتحقيق قيم الهوية الثقافية العربية لدى الجمهور المستقبل للرسائل الإعلامية، وقد استعانت الباحثة بمنهج المسح لإجراء الدراسة الميدانية، وتوصلت الباحثة إلى عدة نتائج من أهمها:-

2- يعول على الإعلام العربي في تقديم مضمون يهتم بالقضايا العربية وتناولها بما يعزز قيم الهوية الثقافية العربية والإسلامية، إلا أن الخبراء الأكاديميين يجمعون على تباطؤ دور الإعلام العربي في القيام بدوره الجوهري في تدعيم قيم الثقافة العربية.

3- يمكن للإعلام العربي تزويد الجمهور بالمعلومات، ووجهات النظر المتعددة المتعلقة بالقضايا العربية التي تعزز قيم الهوية الثقافية، إلا أن الخبراء الأكاديميين أجمعوا على إنقسام الإعلام العربي تجاه القضايا العربية وضعف المعلومات وتناقض المواقف الإعلامية للإعلام العربي.

4- تفترض الدراسة وجود علاقة بين تعرض المجتمع العربي للرسائل الإعلامية بالتلفزيونات العربية ونسبة الوعي لديهم بالهوية الثقافية إلا أن الخبراء الأكاديميين أجمعوا على ضعف دوره في ترسيخ قيم التوعية وتنوير الجمهور في ظل ذيوع القيم، والثقافات الدخيلة، مما يشكل خلل وظيفي وقصور باين في دور الإعلام والمهام المنوط به القيام بها.

5- تفترض الدراسة وجد علاقة بين اهتمام الجمهور بالرسائل الإعلامية بالقنوات العربية وإدراكهم لقيم الهوية الثقافية إلا أن الخبراء الأكاديميين أجمعوا على ضعف اهتمامهم بالرسائل الإعلامية، وعدم ثقتهم في اتجاهات الرسائل ومصداقيتها، فهم يرون أن الرسائل الإعلامية تهتم بالتوجهات السياسية للدولة العربية على حساب الهم العربي العام مما يضعف من اهتمام الجمهور برسائل الإعلام العربي لكونها لا تهتم بالحاجات الأساسية لهم.

6- ضعف التنسيق بين وسائل الإعلام العربية في تبادل الخبرات والمواد الإعلامية الفاعلة في ترسيخ الهوية الثقافية العربية، مما ينعكس سلباً على جودة الرسائل الإعلامية، وتمكنها من ترسيخ قيم الهوية الثقافية.

7- وقد أجمع الخبراء الأكاديميين وفقاً لعبارة (احرص على تدقيق مضمون البرامج المبثوثة بقناة العربي)، على حرصهم في تمحيص وتدقيق مضمون الرسائل، مما يعكس تدني مستوى الثقة وانعدام تأثرهم بالمضمون الإعلامي.

9- وقد أجمع الخبراء الأكاديميين وفقاً لعبارة (أعتمد على مضمون البرامج المبثوثة بقناة العربية بصفة أساسية مقارنة بوسائل الإعلام والاتصال الأخرى) على عدم اعتمادهم على قناة العربية بصفة أساسية مما يدل على ضعف تأثير العربية على الجمهور، واقناعهم بمضمون رسائلها.

توصيات الدراسة: في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج تقترح الدراسة ما يلى:-

أكد الخبراء (المقابلة المقننة)، على ضرورة اعتبار ترسيخ قيم الهوية كأحد أهم أولويات الرسائل الإعلامية في ظل التحديات التي تواجهها الهوية العربية من ثقافات وهيمنة فكرية متمثلة في العولمة الثقافية المهيمنة على الهويات المحلية، وذلك على النحو الأتي :

1- **التخطيط الجيد بوضع خطة واضحة المعالم تهدف** لترسيخ القيم الرامية لترسيخ الهوية الثقافية العربية الإسلامية، ووضع آليات مدروسة ومنظمة وواضحة المعالم لتوطيد قيم الهوية عبر البرامج، واللغة العربية الرصينة، والتغطية المهتمة بالشأن العربي والإسلامي.

2- **التنسيق بين وسائل الإعلام العربية** في تبادل الخبرات والمواد الإعلامية الفاعلة في ترسيخ الهوية الثقافية العربية.

3- **الالتزام بالمسئولية المجتمعية من قبل القائمين** على وسائل الإعلام والعاملين بها وتركيز الجهود في حماية الثقافة العربية الإسلامية، وإنتاج المواد الكفيلة بحماية ثقافتنا في وجه المد الثقافي الدخيل.

1- **الاستفادة من التجارب الدولية الناجحة في إطار حماية الهوية الثقافية،** وتعزيز قيمها في مواجهة العولمة الثقافية المهيمنة.

2- **تركيز الرسائل الإعلامية على طرح المواضيع التى تهتم بمشاكل المثقف العربي والحلول العقلانية الصحيحه الفعالة،** وكشف وفضح الاحتلال بشتى الطرق وتعريف الشباب بالخطر الذي يحوم حولهم.

المراجع :

1. (2017) الملتقى الوطني الأول : قراءة للتراث والهوية في زمن العولمة. مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع.
2. (2017) ..N. A الإعلام العربي ورهانات التغيير في ظل التحولات : أعمال المؤتمر الذي نظمته كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية The Arab Media : Betting on Changes under = Transformation.مركز دراسات الوحدة العربية.
3. أ.د. سعد سلمان المشهداني ، مناهج البحث الإعلامي، ط1(دار الكتاب الجامعي ، الامارات، 2017، ص 164.
4. أبو قوطة ، خالد حامد عبد الكريم(2017)، القنوات الفضائية وقضايا المجتمع. دار الجندي للنشر و التوزيع،.
5. أحمد ، الدود يوسف الدود و كليبي ، سلطان جبران يحيى ."أثر برنامج إرشادي تدريبي في تنمية الاعتزاز بالهوية الوطنية والشعور بالانتماء لدى الطالب المعلم تخصص صعوبات التعلم في ضوء رؤية المملكة العربية السعودية 2030 = مجلة التربية الخاصة و التأهيل. Vol.9 Issue 32 Part 2, 2019 pp.1-22.2019 Vol.9 Issue 32 Part 2, pp.1-22 (2019): 1.
6. خليل ، .(January 01, 2017) ..الهوية العربية الإسلامية : التباس الهوية والثقافة، تبين للدراسات الفكرية و الثقافية، Vol.5 Issue 19, pp.99-1092017 ، Vol.5 Issue 19, pp.99-1092017 ، 1
7. خليل ، لؤي علي (2017)"الهوية العربية الإسلامية : التباس الهوية والثقافة، تبين للدراسات الفكرية و الثقافية. 2017§1 :Vol.5 Issue 19, pp.99-109.2017 Vol.5 Issue 19, pp.99-109
8. راضي، (2014). دور الإعلام في تنشيط الحراك السياسي العربي. دار أمجد للنشر والتوزيع.
9. ريطاب ، .(May 01, 2016) ..طمس تكنولوجيات الإعلام و الاتصال للهوية الوطنية : دراسة حالة المجتمعات العربية. مجلة جيل العلوم الإنسانية و الاجتماعية، Vol.3 Issue 20, pp.221-2016 231، Vol.3 Issue 20, pp.221-2312016 ، 1.
10. سعاد محمد المصري، دور الإعلام الجديد في التغيير القيمي والأخلاقي لدى في المصري، " دراسة مسحية لمستخدمي موقع اليوتيوب" المجلة المصرية لبحوث الإعلام جامعة القاهرة، العدد 73،2020 الخريف، ص 223-273.
11. سكينة العابد،(2017-يونيو)"الثقافة التكنولوجية ومآل الهوية في عالم متغير : دراسة استشرافية" مجلة الحقيقة 1 :Issue 40, pp.103-120.2017 Issue 40, pp.103-120.
12. شتينز، كفال واوفيه فليك، ترجمة عبد اللطيف محمد حمزة، اجراء المقابلات سلسلة العلوم الاجتماعية (القاهرة: المركز القومي للترجمة ، 2018).
13. شرادقة، تحسين محمد، الإعداد والتقديم التلفزيوني للبرامج السياسية وانعكاساتها على الجمهور المتلقي (دراسة ميدانية)،مجلة الإعلام والعلوم الاجتماعية للأبحاث التخصصية، العدد1، المجلد 4، 2020.
14. عبد الحميد، (مارس 2021) نظريات الإعلام واتجاهات التأثير،ط3، القاهرة، عالم الكتب.
15. عرجة، تيسير. الإعلام العربي وسائله ورسائله وقضاياه. دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، 2010.
16. عوض ، .(January 01, 2013) ..صناعة الثقافة في عصر العولمة و أثرها في تغيير ملامح الهوية الثقافية. هرمس، Vol.2 Issue 1, pp.99-1362013 ، Vol.2 Issue 1, pp.99-1362013 ، 1.
17. العيد ، وارم (2014)"البعد الثقافي للعولمة و أثره على الهوية الثقافية للشباب العربي الشباب الجامعي الجزائري - نموذجا" مجلة جيل العلوم الإنسانية و الاجتماعية. 2,2014 Issue 2. Issue 4 1.
18. غازي ، (2017). ما بعد العولمة :صناعة الإعلام وتحول السلطة. وكالة الصحافة العربية.

19. القحطاني، (December 01, 2019) مدى توفر الوعي بالأمن السيبراني لدى طلاب وطالبات الجامعات السعودية من منظور اجتماعي : دراسة ميدانية مجلة شؤون اجتماعية، Vol.36 2019 Issue 144, pp.85-120، Issue 144, pp.85-1202019 ، Vol.36 1
20. كبها ، يحيى حمزة محفوظ و حسين ، أحمد ضياء الدين ."السياسات التعليمية الإسرائيلية وتأثيرها على الهوية الثقافية لفلسطينيي الداخل : التحديات والحلول" مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية. 2018 Issue 45, pp.117-132 (2018): 1 Issue 45, pp.117-132.2018.
21. كبها ، يحيى حمزة محفوظ و حسين ، أحمد ضياء الدين ."السياسات التعليمية الإسرائيلية وتأثيرها على الهوية الثقافية لفلسطينيي الداخل : التحديات والحلول "مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية. 2018..1 Issue 45, pp.117-132 (2018): Issue 45, pp.117-132.2018
22. كريميش، بشرى، (2014) انعكاسات برامج تلفزيون الواقع على الهوية الثقافية للشابة الجزائرية، دراسة تحليلية لبرامج بيوتي ماتتش نموذجاً، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، لمجلد6/ العدد1-
23. الكوش ، عبد الرحيم ."العولمة وتهديد الهوية الثقافية بالعالم العربي الإسلامي" مجلة علوم التربية. 12017 Issue 67, pp.41-49 (2017): Issue 67, pp.41-49.2017
24. الكوش ، عبد الرحيم ."العولمة وتهديد الهوية الثقافية بالعالم العربي الإسلامي" مجلة علوم التربية. 2017 1 Issue 67, pp.41-49 (2017): Issue 67, pp.41-49.2017.
25. ماتيور، بوب، ترجمة محمد الجوهري، الدليل العلمي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية (القاهرة: المركز القومي للترجمة،2016).
26. متري، جوزيف أنطون، (2020-يوليو) دور قنوان التلفزيون الحكومية والخاصة في تشكيل معارف الشاب واتجاهاته نحو قضايا الأمن القومي المصري"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام جامعة القاهرة، JOA_Volume 12_Issue 3_Pages 471-508.
27. محمد (2017). الإعلام ودوره في الوفاء بحاجات الشباب في مجتمع متغير. دار المعتز للنشر و التوزيع.
28. محمد ، حسن علي (2016). لغة الإعلام العربى المعاصر : الصحافة المطبوعة، الإلكترونية، الراديو والتليفزيون، الموبايل، شبكات التواصل الاجتماعي. دار الفجر للنشر والتوزيع.
29. المزروعي ، & البياتي، (September 21, 2012)العولمة الثقافية و صراع الهويات في المجتمعات العربية : دراسة جيو إعلامية. مجلة شؤون اجتماعية، vol.29 Issue 115, pp.165-1822012 ، 1 ، vol.29 Issue 115, pp.165-1822012
30. ميرزا ، جاسم خليل ."دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي والمعرفة لدى أفراد المجتمع حول أزمة فيروس كوفيد 19 (المستجد) : دراسة ميدانية على مستوى الوطن العربي " مجلة شؤون اجتماعية. Vol.37 Issue 148, pp.9-44.2020 Vol.37 Issue 148, pp.9-44 (2020): 1.2020
31. نوار ، (September 01, 2015).الإعلام التربوي و دوره في تنمية قيم العمل التطوعي و خدمة المجتمع المتوافرة في منظومة التعليم المصري ، دراسات عربية في التربية و علم النفس، Issue 2015 Issue 65, pp.191-2422015 ،65, pp.191-242
32. هيس، شارليز ، وباتريشيا ليفي، ترجمة هناء الجوهري، البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية(- القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2018).
33. وافي، أمين منصور، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز منظوم القيم في المجتمع الفلسطيني : دراسة ميدانية على طلبة الإعلام في الجامعات الفلسطينية" مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية. Vol.25 Issue 1, pp.1-20.2017 Vol.25 Issue 1, pp.1-20 (2017): 1. Print 2017 .
34. يوسف ، حسن عبد العليم عبد الجواد ."العولمة والتراث والهوية الثقافية العربية" الاستواء. 2018 (2018) Issue 13, pp.152-188.2018 Issue 13, pp.152-188
35. https://www.marefa.org/%D9%82%D9%86%D8%A7%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9
36. https://ar.wikipedia.org/wiki/

المراجع الأجنبية:

1-Iginio,GandDanit Gand Thiago A.(2015).Countering online Hate speech. Published in 2015 by the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization 7, Place de Fontenay,75352 Paris 07 SP,France.

1- Hills, S. A. (2019). Persuasion in the digital age: theoretical model of persuasion in terse text (Doctoral dissertation, Loughborough University).

2- Rohlfing, S. (2017). The Role of Social Networking in Shaping Hatred: An Exploration into User- Responses to and Influence and Permissibility of Online Hatred-(Doctoral dissertation, University of Portsmouth).

3- Ekmel Gecer, " Political Marketing in a Turkish Context: Values and Practices, "Communication Faculty e- Journal, (Gumushane University, V.6, N.1, 2018).

4- Gunn Enli, " Twitter as arena for the authentic outsider: exploring the social media campaigns of Trump and Clinton in the 2016 US presidential election, " European Journal of Communication, (Norway, University of Oslo, V. 32, N.1, 2017).

5- Wazir Zada Khan; Zahid, Mohammed. "Ethical Aspects of Internet of Things from Islamic Perspective", United States, Ithaca, Cornell University Library, arXiv.org, Working Paper, Jun, 29, 2018.

6- Jacob Amedie. (2015). The impact of social media on society. Advanced Writing: Pop Culture Intersections, 2, pp. 1-20

7- Wiesman,(2016) Motivational Constructs Teachers' Perceptions of Exploring Novice and Experienced

8- Marianna Patrona: crisis and the media, John Benjamins Publishing company, London & New York, 2018,p p.5,6.